# نشر ودراسة لمجموعة جديدة من القباب الضريحية بمدينة الخارجة


إعداد

د/ حنان مصطفى عبدالجواد حجازي

أستاذ مساعد بقسم الآثار

كلية الآداب- جامعة الوادي الجديد

Email: hanan.hegazy@art.nvu.edu.eg



DOI: 10.21608/aakj.2025.396713.2115

تاريخ الاستلام: ٢٢/٥/٢٠٢٥م

تاريخ القبول: ٢٣/ ٦/٢٠٢٥م

**الملخص**:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى نشر ودراسة مجموعة جديدة من القباب الضريحية الموجودة في مدينة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد، وتسعى الدراسة لتأريخ هذه القباب بشكل منهجي بالاعتماد على الوثائق والمصادر والمراجع، بالإضافة إلى الدراسة الميدانية، وعلى الرغم من أهمية هذه القباب من الناحية الأثرية، فإنها غير مسجلة في عداد الآثار الإسلامية والقبطية، مما يجعلها عرضة للتعدي عليها من قبل الأهالي، فضلًا عن الزحف السكني، لذلك توصي الدراسة بضرورة تسجيل هذه المجموعة من القباب لأهميتها التاريخية والمعمارية.

يتناول هذا البحث محاور رئيسية، موضحة بالخرائط والأشكال واللوحات، يبدأ بمقدمة، يليها الدراسة الوصفية لمجموعة القباب الضريحية بمدينة الخارجة، والدراسة التحليلية لمجموعة هذه القباب.

**الكلمات الدالة:** الوادي الجديد؛ واحة الخارجة؛ قصر الخارجة؛ درب الأربعين؛ القباب الضريحية.

# Publication and Study of a New Group of Domed Mausoleums in Kharga City

**Abstract:**

This research paper aims to publish and study a new collection of funerary domes located in the city of El-Kharga in the New Valley Governorate, and the study seeks to systematically date these domes by relying on documents, sources, and references, in addition to fieldwork. Despite the archaeological importance of these domes, they are not registered among Islamic and Coptic antiquities, which makes them vulnerable to encroachment by local residents, as well as urban sprawl. Therefore, the study recommends the necessity of registering this group of domes due to their historical and architectural significance.

This research deals with main axes, illustrated by maps, shapes and paintings, starting with an introduction, followed by the descriptive study of the mausoleum domes group in the city of Al-Khara, and the analytical study of the group of these domes.

**Keywords:** New Vally. Kharga Oasis, Qasr AI-Kharga, DarbAl-Arba'in, Mausoleum Domes.

**المقدمة:**

حظيت الواحات [١] منذ القدم بأهمية تاريخية وأثرية كبيرة؛ إذ كانت بمثابة البوابة الرئيسة لمصر من جهتيها الغربية والجنوبية، كما مثَّل موقع واحة الخارجة [٢] نقطة عبور على درب الأربعين [٣]، ولهذا السبب أولى حكام مصر اهتمامًا خاصًا بالواحات، الأمر الذي أثمر عن وجود مدن ومقابر تعود إلى مختلف العصور التاريخية، بدءًا من الدولة القديمة وصولًا إلى العصور الإسلامية.

تنوعت العمائر الجنائزية بواحة الخارجة ومن بين تلك العمائر القباب، وقد تعددت أنماطها، وقد حظيت واحة الخارجة بنصيب وافر من القباب على امتداد العصور التاريخية، ابتدءًا من القرن الثاني الميلادي حتى القرن السابع الميلادي حيث توجد قباب البجوات [٤] من العصر المسيحي، أما في العصر الإسلامي ومع دخول الإسلام للواحات ومنها واحة الخارجة توجد القباب الضريحية الإسلامية ومنها القباب الباقية موضوع الدراسة والتي توجد بمدينة الخارجة القديمة.

حيث كان لمدينة الخارجة بكل من الجهة الشمالية والجنوبية خارج البلدة مقبرة[٥]، تضم بعض الأضرحة الخاصة بالميسورين والصالحين، وقد تميزت بها يعلوها قباب جميلة، فتح في بعضها ثقوب لدخول الهواء وليس لدخول الشمس [٦]، ومجموعة القباب الضريحية اندثر بعضها، وبقى منها عدد في مدينة الخارجة بلغ عددها سبع قباب، وهم قبة الشيخ أبو القاسم، قبة الشيخ عبدالله، قبة الشيخ سعيد، قبة الشيخ خميس، قبة الشيخ مكي، قبة الشيخ عبيد، قبة الشيخ منصور، أما القباب الضريحية للشيخ صبيح والشيخ رضوان والشيخ بهرام والشيخ زيناد فقد اندثرت، وحل محل قبة الشيخ صبيح قبة حديثة، ويوجد على درب الأربعين جنوب مدينة الخارجة قبة الأمير خالد وقبة قمر الدولة ولكن سبق دراستهما في دراسة سابقة، وهما أيضًا موجودين في غير نطاق منطقة الدراسة، وسوف يتم دراسة القباب الباقية بالتفصيل والإشارة إلى القباب المندثرة والقباب خارج منطقة الدراسة.

وتهتم هذه الدراسة بدراسة عمارة القباب الضريحية بمدينة الخارجة، حيث تهدف إلى تسجيل وتوثيق وتحليل نمط من أنماط المنشآت المعمارية ذات الطابع الجنائزي، والتي كانت تشكل في مجموعها وتوزيعها أحد ملامح التكوينات المعمارية بواحة الخارجة بوجه عام ومدينة الخارجة القديمة بوجه خاص، وذلك من خلال ما يضمه هذا النمط من العمائر الجنائزية من وحدات وعناصر معمارية، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على العمائر المؤثرة في عمارة هذا النمط من القباب الضريحية، وبيان أهمية وأسباب بنائها في هذه المواقع، مع محاولة إيجاد تصنيف واضح لتلك النماذج الباقية من القباب الضريحية بمنطقة الدراسة، وذلك بعد الرفع المعماري وتوثيقها توثيقًا معماريًا وتوضيحها بالرسم المعماري والصور الفوتوغرافية التي تم رسمها ونشرها الرحالة الذين زاروا الواحات أو من خلال صور قديمة تم التقاطها لهذه القباب في فترات سابقة أو من خلال الأشكال التوضيحية أو الصور التي تم عملها بواسطة الباحثة.

وفي الحقيقة وقع اختياري على دراسة هذا النمط من العمائر الجنائزية لعل من أهمها أنه لم يتطرق أحد من الباحثين لدراستها وتوثيقها حيث بدأ الإهمال يتسبب في تهدم واندثار البعض منها، رغم أنها تشكل أحد أهم المكونات الرئيسة للعمارة الموجودة بواحة الخارجة، إلى جانب محاولة تأريخ هذه القباب الضريحية طبقًا لأقدم أشارات وردت لهم حتى الآن بالوثائق، وتتبع العناصر المعمارية بما يشبه غيرها من القباب سواء في واحة الخارجة مثل قباب البجوات أو القباب الضريحية في الواحات أو غيرها من البلدان.

وتعتمد هذه الدراسة على الدراسة الميدانية مع الاستعانة ببعض الوثائق المتوفرة، وتتناول الدراسة الوصفية وصف القباب من حيث الموقع وصاحب القبة وتاريخ الإنشاء ووصف القباب من الخارج والداخل، أما الدراسة التحليلية فسوف تتناول الموقع، تاريخ الإنشاء، مادة البناء، التخطيط، المساحة، العناصر المعمارية، مزيلًا البحث بخاتمة تتضمن النتائج وأخيرًا المصادر والمراجع.

- **واحـة الخارجـة:** أطلق عليها ذلك لخروجها عن الصحراء وقربها من الوادي [٧]، وكانت تعرف واحة الخارجة في الغالب باسم عاصمتها " هيبس" نسبة إلى المحراث لكونها تشتهر بالزراعة [٨]، وفي العصر الفرعوني شكلت واحتي الخارجة والداخلة وحدة إدارية واحدة منذ القرن الثامن قبل الميلاد وعرفتا معًا باسم الواحة الجنوبية، كما عرفت واحة الخارجة والداخلة عند " هيرودوت" باسم مدينة الواحة، وعرفت عند " أسترابون" في تصنيفه للواحات باسم الواحة الأولى، كما أطلق عليها بطليموس الجغرافي اسم الواحة الكبري، وكانت أول إشارة له في وثيقة ترجع إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي [٩]، وعرفت في اللغة القبطية باسم " واهه " أو " واه" [١٠]، كما كانت تسمى " منأمون" ورجح أن أصل هذا المسمى يعود إلى اللغة المصرية القديمة وتعني مقر أمون [١١].

وسميت واحة الخارجة في العصر الإسلامي باسم مدينة "المنمون" [١٢] حيث ذكرها " ابن دقماق" في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي بهذا الاسم، ذكر أن واحة الخارجة بها مدينتين أحداهما وهي الكبري وتسمى آريس (مدينة باريس حاليًا) والثانية تسمى منمون (مدينة الخارجة القديمة حاليًا)[١٣].

- **مدينة الخارجة قديمًا:** ذكر أنها بلاد حصينة وبأنها من المدن المسورة **( لوحة ١)** وذكر قصر الخارجة [١٤]، وهي القرية الأصلية للخارجة القديمة بعد الفتح الإسلامي جنوب جبل الطير، وكان يتمركز حول مياه عذبة تعرف بعين الدار تحف بها أشجار النخيل من جوانبه الأربعة، ويرجع أحد الباحثين أن تاريخ بناء قصر الخارجة يرجع إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي [١٥].

**لوحة ( ١ ) تبين مدينة الخارجة القديمة وأسوارها سنة ١٩١٢م، نقلًا عن**

**Hrdlicka, A., The Natives of Kharga Oasis, Egypt, With Thirty – Eight Plates,City of Washington,Published By The Smithhsonian Institution,1912, vol, 59,No,1,Pl.1**

ولقد زار واحة الخارجة عدد كبير من الرحالة من العرب والأجانب ومنهم في عام ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م الرحالة" الشيخ محمد عمر التونسي" ومكث بها خمسة أيام، لم يشر إلى مظاهر العمران والعمارة بها ولكنه اكتفي بذكر أشجار النخيل الكثيفة بها [١٦]، ومن الرحالة الأجانب الذين زاروا واحة الخارجة في عام ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م الرحالة" هوسكينز" قام برسم الخارجة القديمة وذكر أنها أهم قرية في الواحة، وأنها محاطة بأشجار كثيفة من النخيل، ووضح طرقها الضيقة وأنها مسقوفة بسعف النخيل، ومحاطة بسور من الطوب اللبن بها مسجدان تظهر جلية قبابهما ومآذنهما ـ وهما مسجدي عين الدار ومسجد المحيبس ــ **( لوحة٢، لوحة ٣ )**، وتوجد بها مقبرتان إحداهما شمالي الخارجة والأخرى جنوبها [١٧]، أما " جون بول" الذي زار الخارجة في عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م فذكر أن مساكن هذه البلدة مشيدة بالطوب اللبن وطرقها ضيقة، وأفادت روايات الرحالة الأجانب أن واحة الخارجة كانت من أفضل المدن المحصنة الباقية في واحات الصحراء الغربية [١٨].

لوحة ( ٢ ) تبين مسجد عين الدار بمدينة الخارجة سنة ١٩١٧م.

لوحة ( ٣ ) تبين مسجد المحبيس بمدينة الخارجة سنة ١٩١٧م.

نقلًا عن
https://www.periodpaper.com/products/1929-village-street-charga-kharga-oasis-egypt-strasse-original-photogravure-006888-egypt-006?_pos=9&_sid=64547d4c7&_ss=r

قام السكان بتحصين البلدة بضم السور [١٩] ليحيط بجميع ممتلكاتهم الأساسية، بما في ذلك حظائر المواشي ومخازن الغلال، بالإضافة إلى جميع أغراضهم الشخصية، كما أصبحت عين الماء القديمة، التي كانت تُعرف سابقًا باسم "عين الحصن" [٢٠] – عين الدار حاليًا-، لتوفير مصدر مياه داخل الأسوار، كما قاموا أيضًا بتخصيص حراس تمركزوا في نقاط مرتفعة لتمكنهم من مراقبة الطرق على مسافات بعيدة. عند رصد أي قادم، يقوم الحراس بإبلاغ السكان فورًا، لتُغلق الأبواب الأربعة وتتحصن البلدة داخل أسوارها، وخارج أسوار البلدة تنتشر الآبار والحدائق، ففي الجهة الشمالية تحيط بها أراضٍ زراعية وبعض الأكواخ بالآبار [٢١].

وحسبمًا ذكر الرحالة " هوسكينز" في عام ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م أنه إلى الشمال من القرية "أضرحة المشايخ" التي تعلوها القباب وإلى أقصى الجنوب يوجد أيضًا مقابر

مشابهة **( لوحة ٤)**، وجميع المقابر لها نفس التصميم، فهي عبارة عن قبة ـ أحيانًا ما تحمل بعض الزخارف من الخارج ـ تعلو مبنى من الطوب اللبن ومحاطة بسور مربع، والقباب لها فتحات لتسهيل دخول الهواء وليس الشمس، لذا في الداخل الحرارة معتدلة(٢٢).

**لوحة ( ٤ ) تبين منظر عام للقباب خارج مدينة الخارجة، الصورة نقلًا عن جريدة ( اليستريتد لندن ) عدد مايو ١٩١٦م.**

وبالنسبة لمقابر مدينة الخارجة القديمة كانت خارج السور **(لوحة ٥)**، وذلك كما وضح هوسكينز في رسمه وتم ذكره من خلال رحلته، حيث كانت من عادات أهل الخارجة في ذلك الوقت دفن موتاهم خارج أسوار الواحة مباشرةً، لذلك اتخذوا جباناتهم وهي الجبانة الشمالية وتقع حاليًا في منطقة مسجد ناصر (المعروفة حاليًا بـ"بئر الجبانة")، والجبانة الجنوبية وكانت تقع في منطقة مسجد ومدرسة أبو خالد، وكانت قبورهم تتخذ شكل قباب صغيرة، بعد امتلاء هذه المدافن القديمة، استحدث الأهالي مدافن القلعة، وفي فترة لاحقة انتقلت الجبانة إلى أقصى غرب مدينة الخارجة وهي الجبانة الحالية غربي المعهد الديني.

**لوحة (٥) تبين القباب خارج أسوار مدينة الخارجة القديمة – محافظة الجنوب الحدودية سنة ١٩٢٩ م.**

وأطلقت على المنشآت المخصصة للدفن مسميات عديدة منها وأهمها القبة والتربة والضريح والمشهد والمقام، كما شاع إنشاء القباب فوق معظم المدافن بمصر، حتى أنه أطلق على المدفن والقبة التي تعلوه مصطلح القبة من باب إطلاق الجزء على الكل، ويعتبر الضريح والمقام مصطلحات أطلقت على المدفن الخاص برجال الدين من الأولياء والشيوخ وأهل البيت وذلك في العصر العثماني [٢٣]، ووضح " هوسكينز أن القباب في واحة الخارجة كانت يتم تشييدها أما للموسرون أو علية القوم أو رجال الدين ومشايخ البلدة، وسوف تتناول الدراسة القباب الضريحية الباقية مع الإشارة إلى القباب المندثرة أو التي أعيد بنائها مرة أخرى.

**أولًا الدراسة الوصفية للقباب الضريحية بمدينة الخارجة:**

**أ ـ القباب الضريحية الباقية:**

ويبلغ عددهم سبع قباب وهم قبة الشيخ أبو القاسم، وقبة الشيخ عبدالله، وقبة الشيخ سعيد، وقبة الشيخ خميس، وقبة الشيخ مكي، وقبة الشيخ عبيد، وقبة الشيخ منصور.

**١. القبة الضريحية للشيخ أبو القاسم:**

- **الموقع: (خريطة ١)**

تقع قبة الشيخ أبو القاسم في أقصي جنوب الخارجة القديمة، بالقرب من مدرسة القلعة الابتدائية والإعدادية في منطقة "عين سلي"، وتقع القبة وسط الأراضي الزراعية.

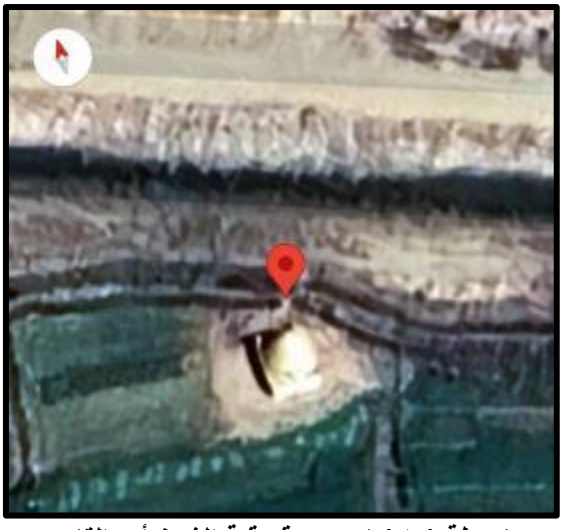

**خريطة ( ١ ) تبين موقع قبة الشيخ أبو القاسم**
**عمل الباحثة**

- **مـادة البنـاء:** استخدم الطوب اللبن في بناء جميع القباب الضريحية بمدينة الخارجة، كما استخدم أيضا الحجر المأخوذ من البيئة المحلية في بناء أساسات القباب، بالإضافة إلى أشجار السنط والتي استخدمت في عمل مناطق الانتقال من الداخل، واستخدام عروق السنط في تتويج المداخل والنوافذ والدخلات، ويغطي القباب من الخارج طبقة من الملاط الطيني يعلوها طبقة من الملاط الجيري، وكذلك من الداخل.

- **صاحب القبة وتاريخ الإنشاء:**

وفقًا لما نص عليه شاهد القبر [٢٤] **(شكل ١، لوحة٦)** الخاص بالقبة

الضريحية فأن صاحب القبة هو الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن، توفي سنة ٥٧٤هـ/١١٧٩م، وبذلك يمكن تأريخ القبة بعد عام ٥٧٤هـ / ١١٧٩م، حيث جاء نص الشاهد كالآتي:

١- **بسم الله الرحمن الرحيم**
٢- **كل نفس ذائقة الموت**
٣- **وانما توفون اجوركم يو**
٤- **م القيامة فمن زحزح عن**
٥- **النار وادخل الجنة فقد**
٦- **فاز وما الحياة الدنيا الا متاع**
٧- **الغرور** [٢٥] **ويبشرهم ربهم**
٨- **برحمة منه ورضوان و**
٩- **جنات لهم فيهانعيما مقيما** [٢٦]
١٠- **خالدين فيها ابدا ان الله عند**
١١- **ه اجر عظيم** [٢٧] **الى رحمه الله**
١٢- **توفي علامة الشيخ ابو القاسم**
١٣- **عبدالرحمن بن عبد (.....)**
١٤- **يوم الخميس.....**
١٥- **من ليلة النصف من شهر**
١٦- **رمضان عظم الله اجره**
١٧- **سنة اربع وسبعين وخمس**
١٨- **(ما) ية رحمه الله عليه و...**
١٩- **-.....**
٢٠- **عليه ودعا له بالرحمة وا**
٢١- **لمغفرة والنجاة من النار**
٢٢- **والفوز بالجنة امين رب**
٢٣- **العالمين وصلى الله على**
٢٤- **سيدنا محمد خاتم النبيين**

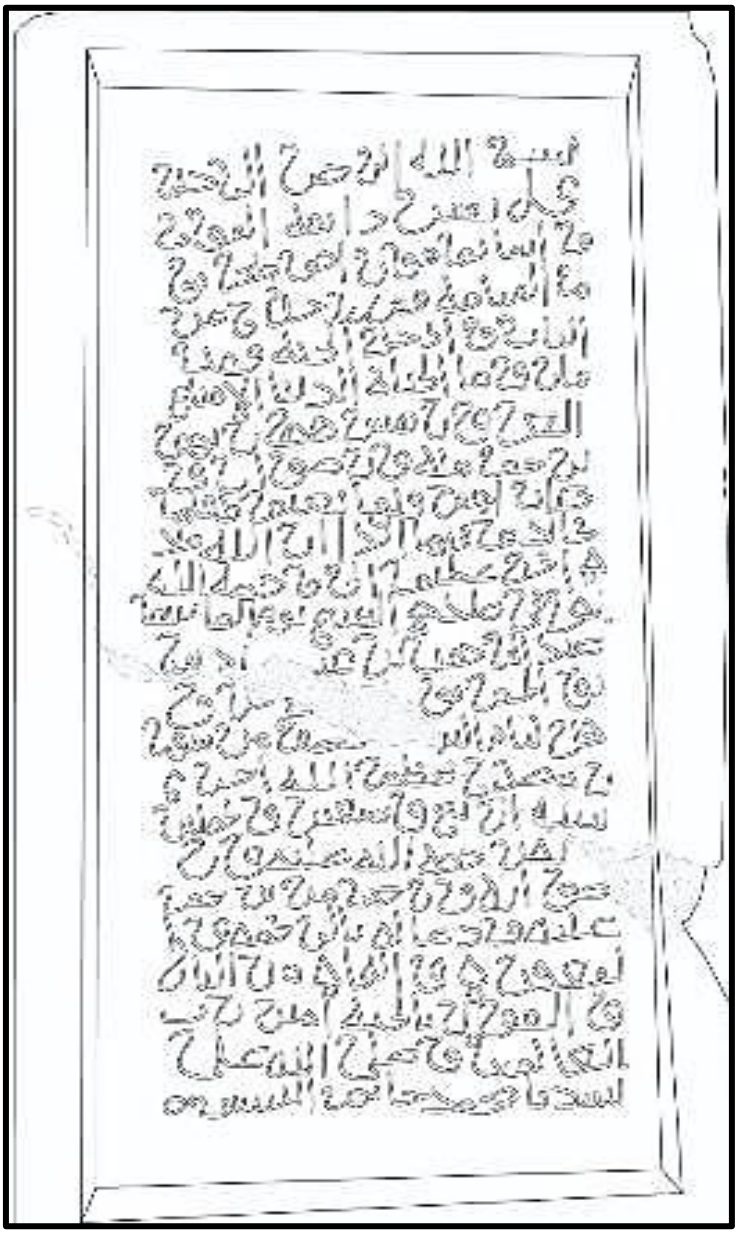

**شكل ( ١ ) تبين تفريغ شاهد قبر محفوظ**
**مؤرخ بعام ٥٧٤هـ / ١١٧٩م، محفوظ بمتحف آثار الوادي الجديد**
**عمل الباحثة**

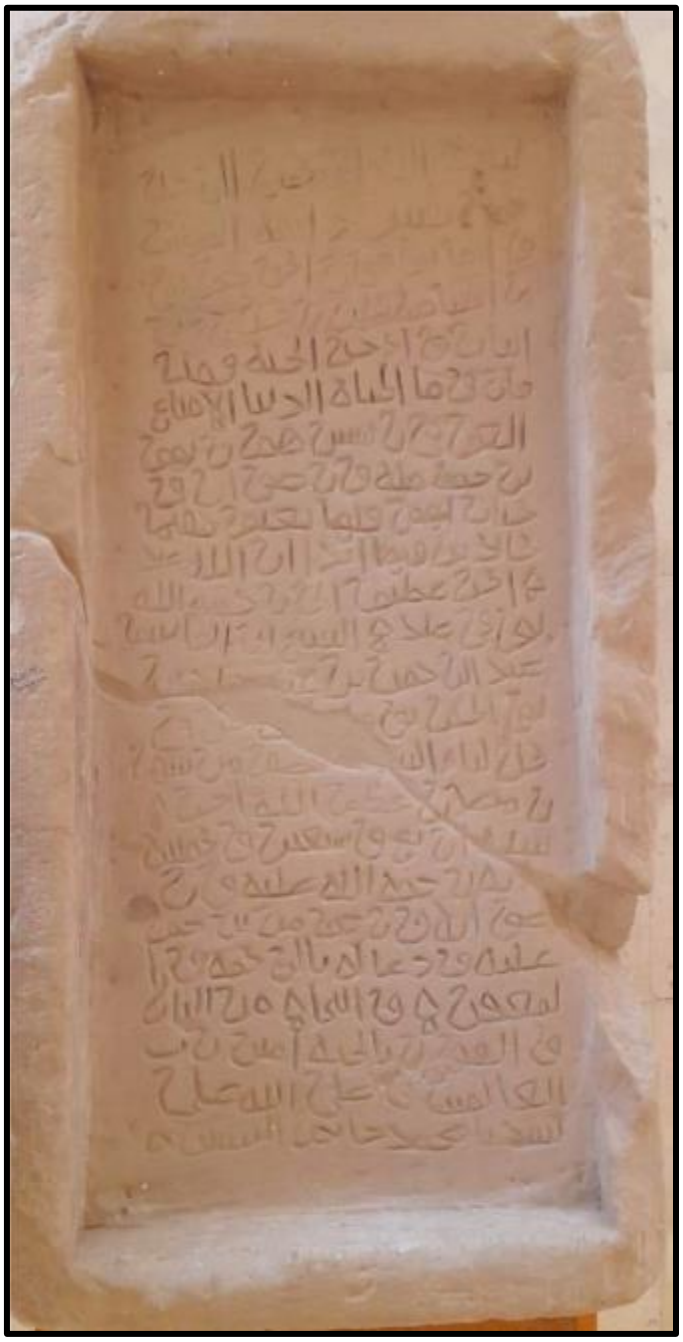

لوحة ( ٦ ) تبين شاهد قبر محفوظ مؤرخ بعام ٥٧٤هـ / ١١٧٩م، محفوظ بمتحف آثار الوادي الجديد - تصوير الباحثة

- **الوصف المعماري للقبة الضريحية من الخارج: (شكل ٢)، (لوحة ٧)**

تطل القبة الضريحية على الخارج من خلال أربع واجهات ارتفاع كل منها ١,٩٠م، وهو يمثل ارتفاع المربع السفلي للقبة طول كل منها ٤,٥م، والواجهة الرئيسة هي الواجهة الشرقية، ويوجد في الطرف الجنوبي منها فتحة باب الدخول إلى القبة، والتي يبلغ اتساعها ٠,٨٥م وارتفاعها ١,٤٠م، ويبلغ سمك الجدران ٠,٥٥م، ويتوسط كل واجهة من واجهاته فتحة ثلاثية تشبه القندلية ارتفاعها ٠,٤٠م واتساعها ٠,٤٥م، ويتبقى بنواصي المربع السفلي للقبة بقايا قاعدة شرفة تشبه طراز شرفة ناصية قبةالشيخ عبدالله الذي سوف يذكر لاحقًا، وكان يدمج بنواصي المربع السفلي للقبة جوسق مقبب قوامه دعامة مستطيلة، يعلوها قبة نصف دائرية ضحلة طبقًا لما وصلنا بالصور الأرشيفية[٢٨]، يعلو المربع السفلي للضريح منطقة الانتقال المثمنة التي يبلغ ارتفاعها ٠,٥٠م وترتد إلى الداخل بمقدار ٠,٣٥م يليها رقبة القبة المستديرة التي ترتد عن منطقة الانتقال بمقدار ٠,١٥م ويبلغ ارتفاعها ٠,٥٠م فتح بها أربعة فتحات معقودة أبعادها ٠,٣٠م × ٠,٢٥م يعلو رقبة القبة المستديرة خوذة القبة التي بلغ ارتفاعها ٢,٥م وتأخذ قطاع من عقد بيضاوي، ويتبقى على جدران القبة بقايا من الملاط الأبيض الجيري.

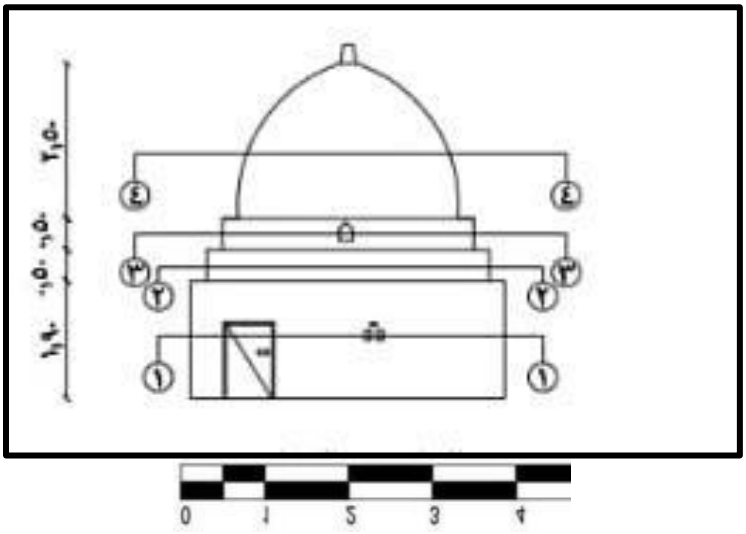

**شكل (٢) يبين قطاع رأسي للواجهة الرئيسة لقبة الشيخ أبو القاسم / عمل الباحثة.**

**لوحة (٧) تبين القبة الضريحية للشيخ أبو القاسم بالقرب من عين سلي جنوب مدينة الخارجة . تصوير الباحثة**

- **الوصف المعماري للقبة الضريحية من الداخل:(شكل٣، شكل٤، شكل٥، شكل ٦)**

يتم الدخول إلى القبة من خلال فتحة الدخول بالواجهة الشرقية، والقبة الضريحية للشيخ ذات تخطيط مربع مساحته١٢,٢٥م، ومنطقة انتقال القبة عبارة عن أربع بلاطات أفقية مثلثة بواقع بلاطة أفقية بكل ركن من أركان القبة الأربعة تحول المربع إلى مثمن تقام عليه خوذة القبة، ويتصدر الضلع الجنوبي للقبة من الداخل دخلة المحراب المجوفة ( **لوحة ٨**)، والتي يبلغ ارتفاعها ١,٥٠م واتساعها ٠,٦٠م معقودة بعقد مدبب ويبلغ عمقها ٠,٥٠م.

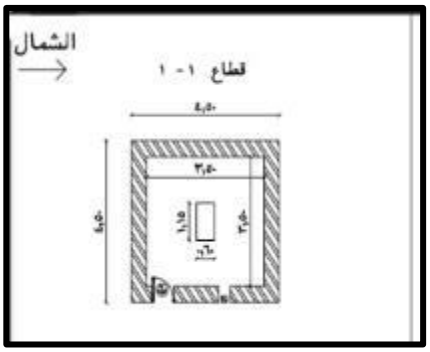


شكل (٣) يبين مسقط أفقي قطاع ١-١ لقبة الشيخ أبو القاسم ـ عمل الباحثة

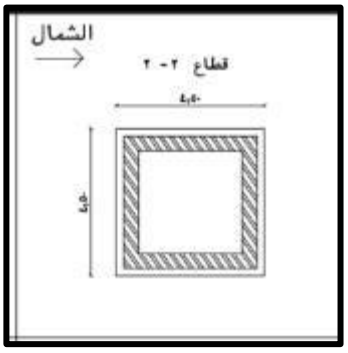


شكل (٤) يبين مسقط أفقي قطاع ٢-٢ لقبة الشيخ أبو القاسم ـ عمل الباحثة

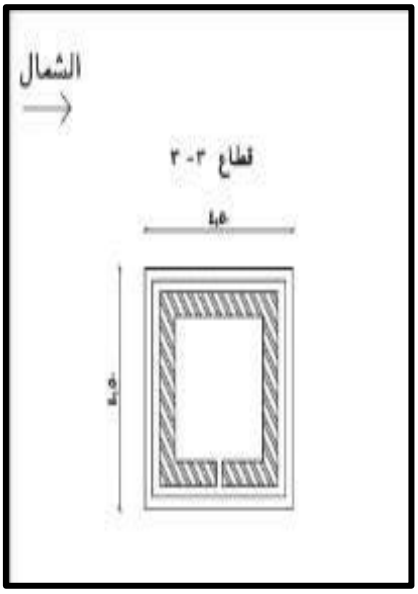


شكل (٥) يبين مسقط أفقي قطاع ٣ - ٣ لقبة الشيخ أبو القاسم ـ عمل الباحثة

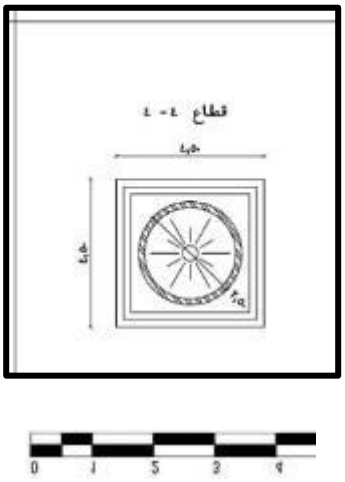


شكل (٦) يبين مسقط أفقي قطاع ٤-٤ لقبة الشيخ أبو القاسم ـ عمل الباحثة

**لوحة ( ٨ ) تبين الجدار الجنوبي للقبة الضريحية للشيخ أبو القاسم وبها المحراب**
**تصوير الباحثة**

**٢. القبة الضريحية للشيخ عبدالله:**

- **الموقع: ( خريطة ٢)**

تقع قبة الشيخ عبد الله حاليًا جنوب الخارجة بجوار مدرسة أبو خالد الابتدائية في منطقة "عين الشيخ" [٢٩]، وتقع القبة في مقابل شارع جديد شُق لربط ميدان البوسطة بالجهة القبلية من البلدة [٣٠]، وقديمًا كانت القبة تقع في الجبانة الجنوبية في المنطقة القبلية خارج سور مدينة الخارجة، وظهر ذلك من خلال رسم"هاري كافورد" والرحالة "جورج الكسندر هوسكينز" **( لوحة ٩)** عام ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م، حيث كان يقع خلفها مقابر الخارجة القديمة [٣١]، وكذلك سور الخارجة القديم ذو البوابات الأربعة وكل من مئذنة جامع عين الدار ومئذنة جامع المحبيس **( لوحة ٢، ٣ ).**

**خريطة (٢) تبين موقع قبة الشيخ عبدالله**
**عمل الباحثة**

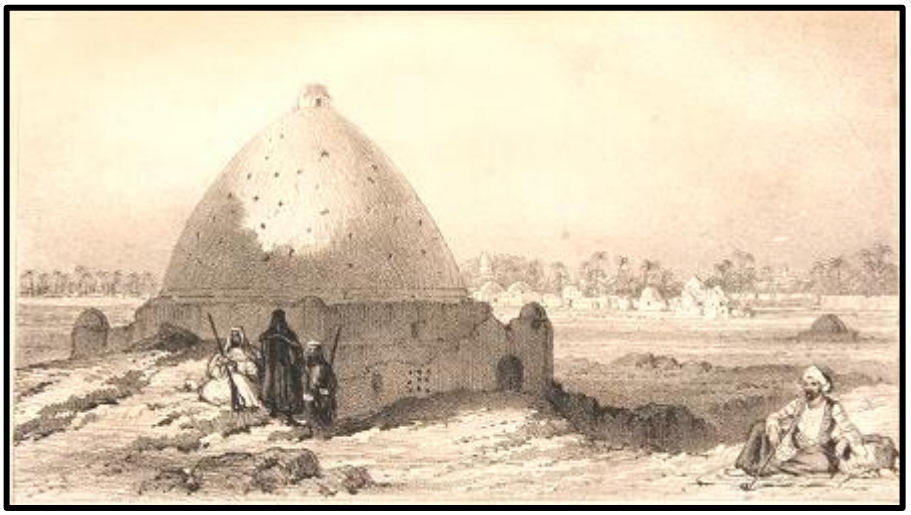

**لوحة (٩ ) تبين قبة الشيخ عبد الله، عام١٢٤٨ هـ / ١٨٣٢م للرحالة**
**( جورج الكسندر هوسكينز ) والرسام (هاري كافورد)**

- **مادة البناء:** استخدم الطوب اللبن في بناء القبة، كما استخدم أيضا الحجر المأخوذ من البيئة المحلية في بناء أساسات القباب، بالإضافة إلى خشب السنط، وغطيت القبة من الخارج بطبقة من الملاط الطيني يعلوها طبقة من الملاط الجيري، وكذلك من الداخل.

- **صاحب القبة وتاريخ الإنشاء:**

وفقًا لما جاء بالوثيقة التي عثر عليها داخل القبة الضريحية، أن هذه القبة أنشئت للحاج عبدالله بن الحاج عامر الميموني بلدًا والواحي منشًا والمالكي مذهبًا والحرباوي نسبًا **(لوحة ١٠ ).**

**وجاء النص كالآتي:**

**محبه الاماجد الابرار..... والصفوة الاكابر الاخيار**

**(...) تم كتابه بالصلاة والتسليم بعد حمد الله تعالى كما فعله**

**(....) الكتاب رجا"ء" قبول ما بينهما والمصطفى من الصفوة وهو**

**.. فوض هوالكريم بفتح الكاف الفصيح ويجوز كسرها نقيض اللئيم**

**تام الخلق والعاقب الذي لا نبي بعده قال عليه الصلاة والسلام**

**أنا العاقب الذي لا نبي بعدي وآله بنوا هاشم وبنوا المطلب**

**..قدمنا أول الكتاب والغر بالغين المعجمه الأشراف والاماجد**

**الجيم جمع ماجد وهو الكامل في الشرف والكريم هو الصفاة المحموده**

**تم بحمد الله وعونه**

**وحسن توفيقه على يد الفقير كاتبه**

**الحقير المحتاج الى مولاه الغني**

**الحاج عبد الله بن الحاج عامر**

**المنموني بلدا الواحي**

**منشأ ووطنا**

**المالكي مذهبا**

**الحرباوي نسبا**

**سنة١١٨٣**

**وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم دائما أبدا الى يوم الدين**

توقيعات الشهود (غير واضحة ويصعب قراءتها).

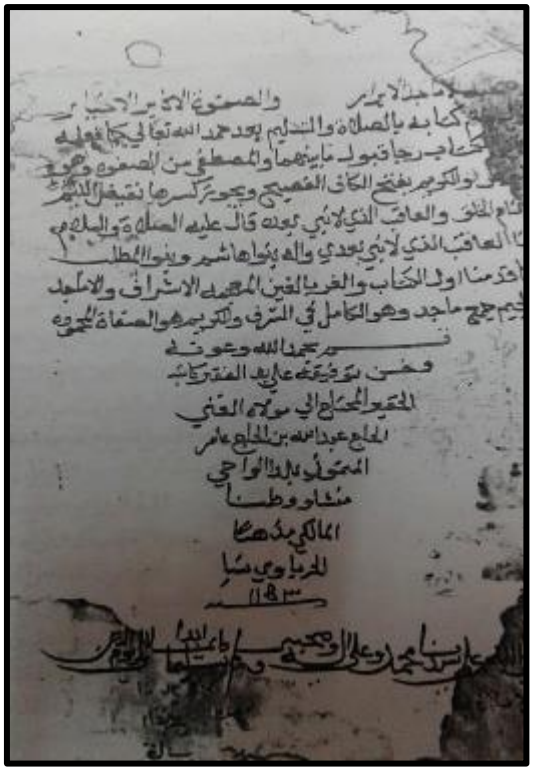

**لوحة ( ١٠ ) تبين وثيقة ورد بها اسم الشيخ عبد الله ونسبه، مؤرخة بعام ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م نشر لأول مرة**

وكان الشيخ عبد الله شخصية بارزة في هذا المكان، وإليه تنسب"بدنة أولاد الشيخ، و يقال أنه ينتمي إلى بني حرب وقد جاء من الحجاز برفقة الشيخ سعيد ( أحد أصحاب القباب الضريحية) [٣٢].

كما ذكر عن الشيخ عبد الله أنه درس في الأزهر مع الشيخ صبيح ( صاحب أحد القباب الضريحية)، وكان لديه مكتبة تضم ما يقرب من ٢٧٠ كتابًا ومخطوطات على أرفف من الطوب اللبن، لكن يد الإهمال طالتها ولم يتبق منها سوى القليل، يحتفظ أحد أفراد عائلته وهو الأستاذ سعيد مخلوف حاليًا، منها مخطوط مؤرخ بليلة الثاني عشر من شهر رجب عام ١١٧٧هـ/ الموافق يوم الثلاثاء ٢٦ يناير عام ١٧٦٤م **(لوحة ١١ )**، وهو صاحب مخطوط شرح آجرومية الشيخ خالد في علم اللغة العربية عام ١١٨٣هـ / ١٧٦٩م،، ومن الواضح أن الشيخ عبد الله لم يكن رجلًا عاديًا، بل كان إمامًا في علوم الدين الإسلامي **(لوحة١٠)** [٣٣]، ومخطوط آخر مؤرخ بالسابع من شهر ذو الحجة عام ١١٨٩هـ/ الموافق يوم الأحد ٢٩ يناير ١٧٧٦م **(لوحة١٢ )**، ومخطوطات آخري تخص الشيخ عبد الله **(لوحة ١٣ )**، وقسيمة زواج يبدو أنها لابنة الشيخ عبدالله أو ابنة أخته، مما يشير إلى أن الشيخ كان يقوم بتزويج الأهالي [٣٤].

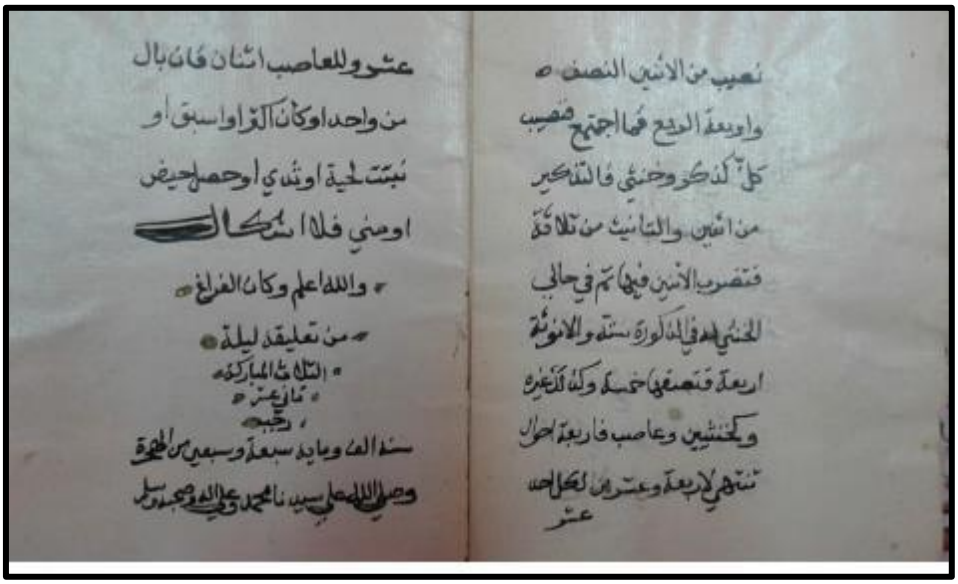

**لوحة ( ١١ ) تبين أحد المخطوطات التي تم العثور عليها داخل قبة الشيخ عبد الله، والمؤرخة بليلة الثلاثاء الموافق الثاني عشر من شهر رجب عام ١١٧٧هـ/ ١٧٦٤م، نشر لأول مرة**

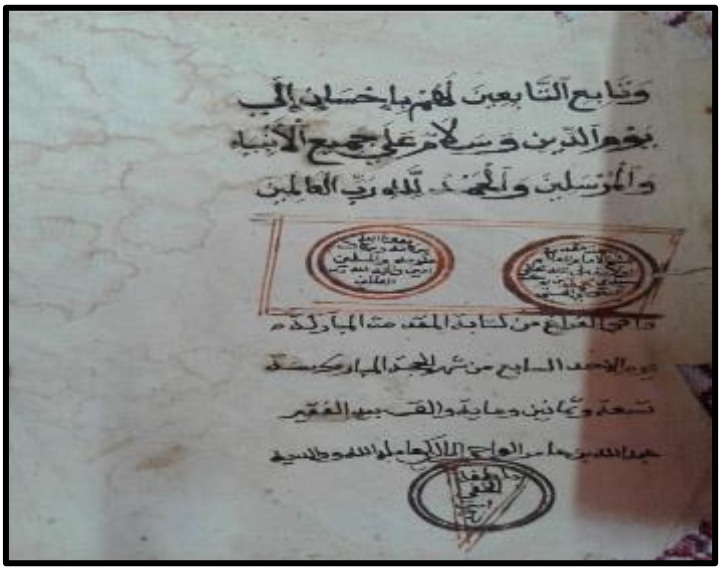

**لوحة ( ١٢ ) تبين أحد المخطوطات التي تم العثور عليها داخل قبة الشيخ عبد الله، والمؤرخة بيوم الأحد السابع من شهر ذو الحجة عام ١١٨٩هـ/ ١٧٧٦م، نشر لأول مرة**

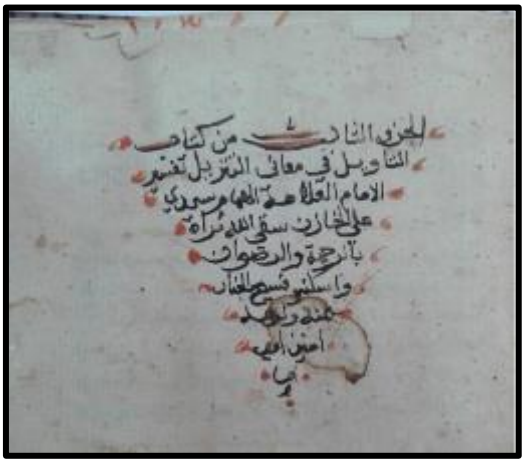

**لوحة ( ١٣) تبين أحد المخطوطات التي تم العثور عليها داخل قبة الشيخ عبد الله، نشر لأول مرة**

ويرجح تاريخ الإنشاء ما بين عام ١١٨٩هـ / ١٧٧٦ م وهو نهاية ما تم العثور من نتاج مخطوطاته **(لوحة١٢)**، وعام ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م وهو تاريخ زيارة هوسكينز لواحة الخارجة ورسمه لقبة الشيخ عبد الله ونشرها في كتابه زيارة إلى واحة كبيرة من الصحراء الليبية **(لوحة٩ )**، أي نهاية ق١٢هـ/١٨م وبداية ق ١٣هـ/ ١٩م.

- **الوصف المعماري للقبة الضريحية من الخارج: (شكل ٧، شكل ٨)، ( لوحة ١٤، ١٥)**

تطل القبة الضريحية على الخارج من خلال أربع واجهات، الواجهة الرئيسة هي الواجهة الشرقية، ويبلغ طولها ٥,٥م، ويوجد في الطرف الشمالي منها فتحة باب الدخول إلى القبة والتي يبلغ اتساعها ٠,٧٥م وارتفاعها ١,٦٥م، ويبلغ طول الواجهة الغربية ٥,٥م، بينما طول الواجهة الشمالية ٦,٠٠م وكذلك الواجهة الجنوبية، ويبلغ سمك الجدران٠,٦٠م، وحاليًا القبة تنخفض عن منسوب سطح الأرض بمسافة ١,٣٠م، ويظهر منها الجزء المستطيل من القبة بارتفاع ٠,٤٠م، ويعلو التربيع السفلي منطقة الانتقال المثمنة والتي ترتد عن مربع القبة بمسافة ٠,٢٥م ويبلغ ارتفاعها ٠,٥٥م وسمك الجدار ٠,٥٠م ويوجد بمنطقة الانتقال نافذتين من الناحية الشمالية والجنوبية ويبلغ اتساع كل منهما٠,٢٥م وارتفاعها٠,٣٠م، ثم يعلو منطقة الانتقال رقبة القبة المستديرة والتي ترتد إلى الداخل بمسافة٠,١٥م ويبلغ ارتفاعها٠,٢٥م ويبلغ سمكها ٠,٤٠م، وتخلو من أي فتحات نوافذ، ويعلو ذلك خوذة القبة والتي تأخذ شكل نصف بيضاوي [٣٥] ارتفاعه ٤,٢٠م.

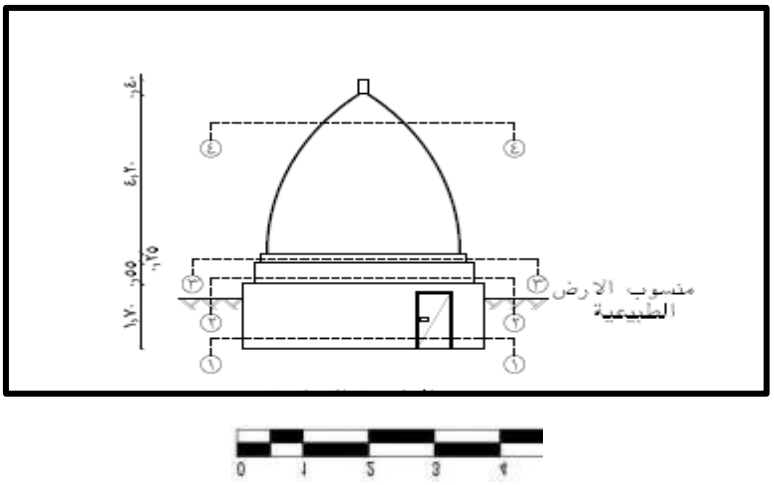


**شكل (٧) تبين قطاع رأسي للواجهة الرئيسة الشرقية لقبة الشيخ عبد الله**
**عمل الباحثة**

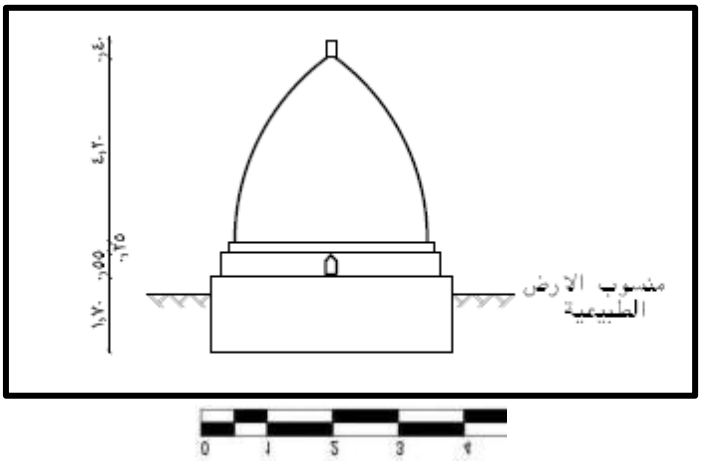


**شكل ( ٨ ) تبين قطاع رأسي للواجهة الجانبية لقبة الشيخ عبد الله**
**عمل الباحثة**

**لوحة ( ١٤ ) تبين الواجهة الرئيسة لقبة الشيخ عبد الله**
**تصوير الباحثة**

**لوحة ( ١٥ ) تبين واجهات قبة الشيخ عبد الله**
**تصوير الباحثة**

وتنتهي خوذة القبة من أعلى بجوسق [٣٦] قوامه قبة صغيرة ضحلة ترتكز على أربع دعامات مربعة فقدت أجزاء من تلك القبة، وكان ومن خلال الصورة التي تم

رسمها للقبة ونشرها الرحالة " هوسكينز في عام ١٢٤٨هـ / ١٨٣٢م أي في القرن الثالث عشر هجري/ التاسع عشر الميلادي، وكان مر على إنشاء القبة تقريبًا من ٥٠ إلى ٦٠ سنة حيث كتبت الوثيقة في سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م أي في نهاية القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، ويظهر من خلالها أن منطقة انتقال القبة كان يزخرفها بالنواصي عدد أربع جواسق **( لوحة٩ )**.

- **الوصف المعماري للقبة الضريحية من الداخل: (شكل ٩، ١٠، ١١، ١٢)**

يتم الدخول إلى القبة من خلال فتحة الدخول بالواجهة الشرقية، ويبلغ طول الجدار الشرقي ٤,٣٠م، ويوجد به فتحة الدخول سبق وصفها مع الواجهة الشرقية، ويبلغ طول الجدار الجنوبي ٤,٨٠م، ويوجد به حنية المحراب **(لوحة١٦)**، والقبة الضريحية للشيخ مستطيل أقرب إلى المربع مساحته ٢٠,٦٤م٢،ومنطقة انتقال القبة عبارة حنايا ركنية **(لوحة ١٧)**، والمقصورة الخشبية مساحتها ١,٩٠م×٠,٨٠م.

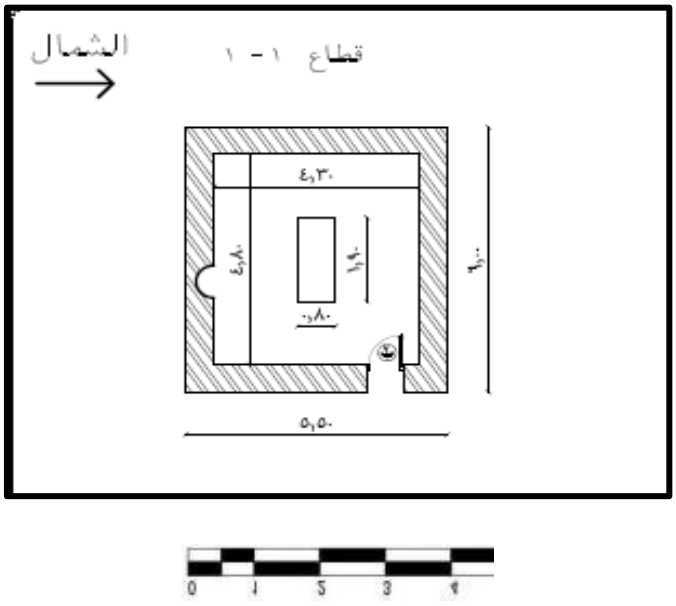


**شكل (٩) يبين مسقط أفقي قطاع ١ ــ١ لقبة الشيخ عبدالله**
**عمل الباحثة**

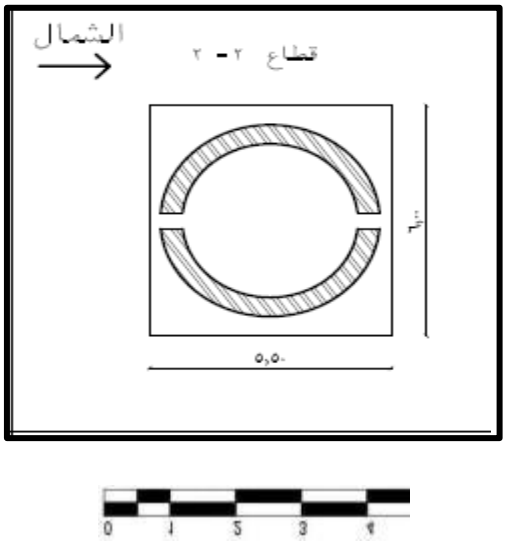


**شكل ( ١٠ ) يبين مسقط أفقي قطاع ٢ ـ٢ لقبة الشيخ عبد الله**
**عمل الباحثة**

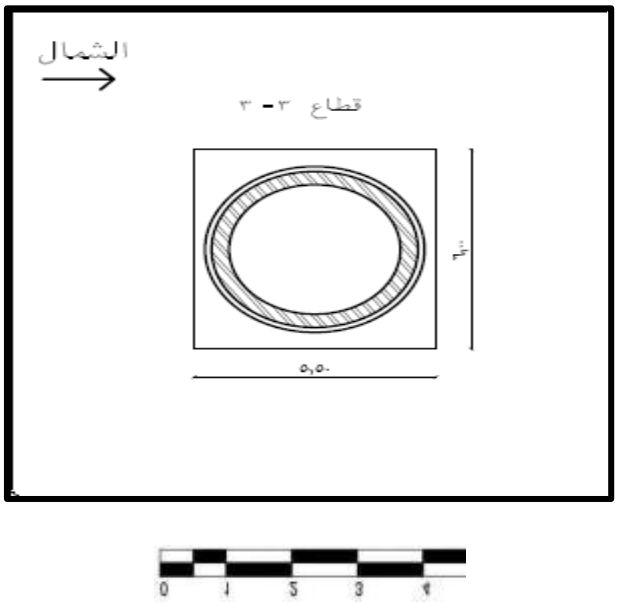


**شكل ( ١١ ) يبين مسقط أفقي قطاع ٣ ـ٣ لقبة الشيخ عبد الله ـ عمل الباحثة**

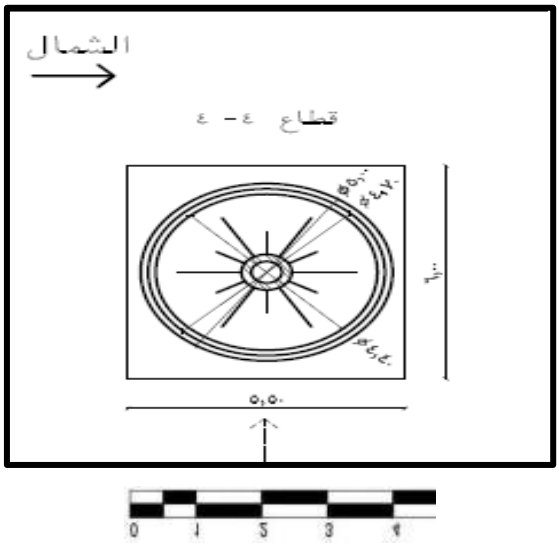


شكل ( ١٢) يبين مسقط أفقي قطاع ٤ ـ٤ لقبة الشيخ عبد الله
عمل الباحثة

لوحة ( ١٦) تبين الجدار الجنوبي لقبة الشيخ عبدالله وبه المحراب،
تصوير الباحثة

لوحة ( ١٧ ) تبين الحنية الركنية لقبة الشيخ عبدالله
تصوير الباحثة

٣. **القبة الضريحية للشيخ سعيد**:

- **الموقع: ( خريطة ٣ )**

تقع قبة الشيخ سعيد في المنطقة الغربية من بلدة الخارجة القديمة، وتحديدًا في شارع يحمل اسمه، وهو يقع حاليًا شرق المعهد الديني، وكانت القبة الضريحية قديمًا شمال بيوت العمد المجاورة لمشربية غيث [٣٧] بالقرب من عين المياه " بجان" أو عين " أم الزير".

**خريطة ( ٣ ) تبين موقع قبة الشيخ سعيد**
**عمل الباحثة**

- **مادة البناء:** استخدم الطوب اللبن في بناء القبة، كما استخدم أيضا الحجر المأخوذ من البيئة المحلية في بناء أساسات القبة، بالإضافة إلى خشب السنط، وغطيت القبة من الخارج طبقة من الملاط الطيني يعلوها طبقة من الملاط الجيري، وكذلك من الداخل.

- **صاحب القبة وتاريخ الإنشاء:**

تنسب هذه القبة إلى الشيخ سعيد وهو حسب الروايات الشفهية ينتمي إلى بني حرب وقد جاء من الحجاز برفقة الشيخ عبد الله ( أحد أصحاب القباب الضريحية)، كما ذكر الشيخ محمد متولي ـ خادم المقام ـ، عن نسب الشيخ سعيد بعض الروايات الأخرى تذكر أنه قدم من السودان (٣٨)، وقد ذكر العديد من الأشخاص ومنهم زوجة الشيخ متولي، أنهم رأوا الشيخ سعيد في رؤيا وأخبرهم أنه من السودان، يُلقب الشيخ سعيد أحيانًا بـ "الشيخ صعيد"، وله الكثير من الكرامات (٣٩)، ويتضح من الروايات أن الشيخ سعيد ليس من أبناء واحة الخارجة سواء كان من بلاد الحجاز أو من السودان، وما يؤكد ذلك أن الشيخ سعيد مدفون في مكان بعيد عن المدينة القديمة بحوالي ٤كم، حيث أن من عادة أهل الواحة دفن موتاهم بالقرب من الجبانة، ولو كان من أهل الواحة كانت أنشئت القبة الخاصة بالقرب من الجبانة سواء الشمالية أو الجنوبية للبلدة، وكانت هناك عادات وتقاليد مرتبطة بالقبة (٤٠)، ويرجح تاريخ إنشاء إلى نهاية ق١٢هـ/ ١٨م– بداية ق١٣هـ / ١٩م وهي نفس فترة قبة الشيخ عبدالله المعاصر له.

- **الوصف المعماري للقبة الضريحية من الخارج: (شكل ١٣، ١٤)**

تطل القبة الضريحية على الخارج من خلال الواجهة الشرقية وهي الرئيسة، وتمثل جدران المربع السفلي للضريح والذي يبلغ طوله ٦,٣٥م، وارتفاعه ٢,٨٠م، ويوجد في الطرف الشمالي من الواجهة الشرقية فتحة باب الدخول إلى القبة والتي يبلغ اتساعها ٠,٧٥م وارتفاعها ٢,٢٠ م، ويتوسط كل من الواجهتين الشرقية الرئيسة والشمالية نافذة معقودة بعقد نصف دائري اتساعها ١,٠٠م وارتفاعها ٠,٦٥م وارتفاع العقد ٠,٣٥م، يعلو النافذة بالواجهة الشرقية فتحة صغيرة ذات مستويين السفلي إبعاده ٠,٥٠ × ٠,٥٠م والعلوي أبعاده ٠,٢٠ × ٠,٢٠م، ويتوج نواصي التربيع السفلي للقبة شرافات مثلثة، ويعلو التربيع السفلي منطقة الانتقال المثمنة والتي ترتد عن مربع القبة بمسافة ٠,٤٠م ويبلغ ارتفاعها ١,١٠م، ثم يعلو منطقة الانتقال رقبة القبة المستديرة

والتـي ترتـد إلـى الـداخل بمسـافة٠,٢٥م، ويبلـغ ارتفاعهـا ٠,٩٠م، بهـا فتحـات صـغيرة معقودة، ويعلو ذلك خوذة القبة التي يبلغ ارتفاعها ١,٥٠م والتي تأخذ قطاع من عقد نصف دائري، وتنتهي خوذة القبة من أعلى بالقائم الهلال **(لوحة ١٨، ١٩)**.

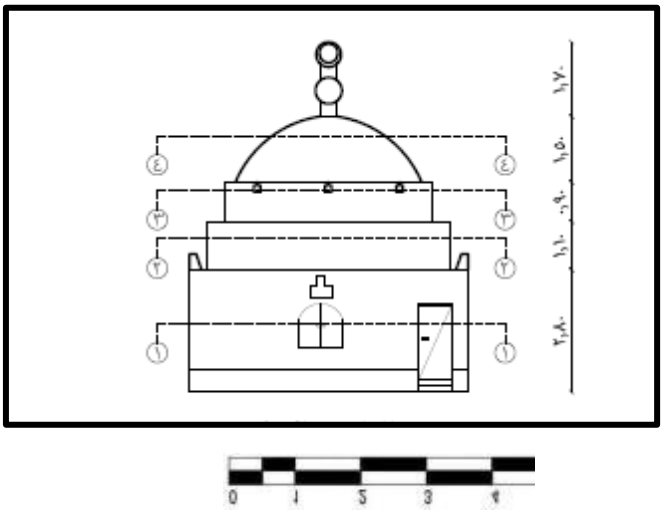

**شكل (١٣) تبين قطاع رأسي للواجهة الرئيسة الشرقية لقبة الشيخ سعيد**
**عمل الباحثة**

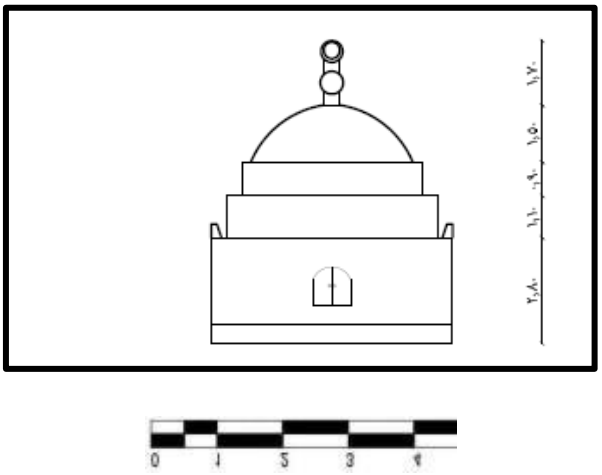

**شكل (١٤) تبين قطاع رأسي للواجهة الشمالية لقبة الشيخ سعيد عمل الباحثة**

**لوحة (١٨ ) تبين واجهات قبة الشيخ سعيد من الخارج ـ تصوير الباجثة**

**لوحة ( ١٩ ) تبين الواجهة الشماليةلقبة الشيخ سعيد وبها نافذة معقودة بعقد نصف دائري ـ تصوير الباحثة**

- **الوصف المعماري للقبة الضريحية من الداخل: (شكل ١٥، ١٦، ١٧، ١٨)**

يتم الدخول إلى قبة الشيخ سعيد من خلال فتحة الباب الموجودة بالواجهة الشرقية، حيث يبلغ طول كل من الجدار الشرقي ٤,٥٥م، ويوجد إلى الجنوب من فتحة المدخل نافذة اتساعها ١م وارتفاعها ٠,٦٥م معقودة من أعلى بعقد دائري ارتفاعه ٠,٣٥م، يعلوها دخلة حائطية مفتوحة **(لوحة٢٠)**، ويبلغ طول الجدار الجنوبي ٤,٥٥م

ويوجد في وسط الجدار حنية المحراب اتساعه ١,٠٠م وارتفاعه ١,٥٠م **(لوحة ٢١ )**، و يبلغ طول كل من الجدار الشمالي ٤,٥٥م، ويوجد في منتصفة نافذة معقودة كالنافذة الموجودة بالجدار الشرقي **(لوحة٢٢ )**، أما الجدار الجنوبي فيبلغ طوله ٤,٥٥م ولا توجد به أي فتحات، ومنطقة انتقال القبة هي البلاطة المثلثة الأفقية، يعلو ذلك زخارف هندسية، ويزين المنطقة التي تغلو مناطق الانتقال من الداخل صف من المقرنصات البسيطة تحيط بالقبة من الداخل، ويعلوها رقبة القبة التي يوجد بها فتحات صغيرة ثم خوذة القبة (لوحة٢٣ )، وتبلغ مساحة المقصورة الخشبية ٣,٠٠م × ١,٨٠م، وتبلغ مساحة القبة الضريحية٢٠,٧٠م٢.

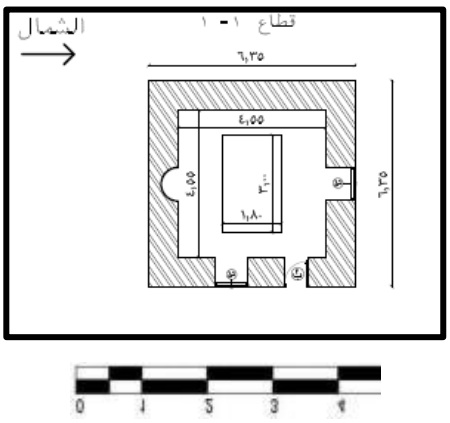


**شكل (١٥) يبين مسقط أفقي قطاع ١-١ لقبة الشيخ سعيد**
**عمل الباحثة**

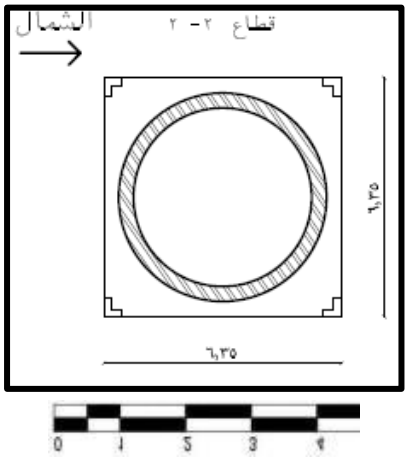


**شكل (١٦) يبين مسقط أفقي قطاع ٢ - ٢لقبة الشيخ سعيد**
**عمل الباحثة**

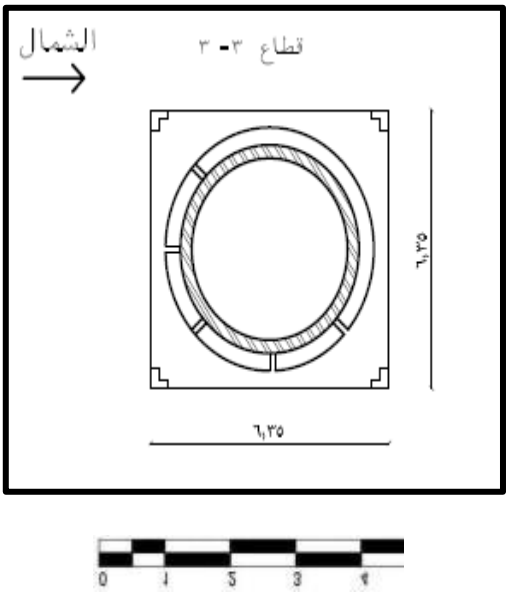


شكل (١٧) يبين مسقط أفقي قطاع ٣- ٣ قبة الشيخ سعيد
عمل الباحثة

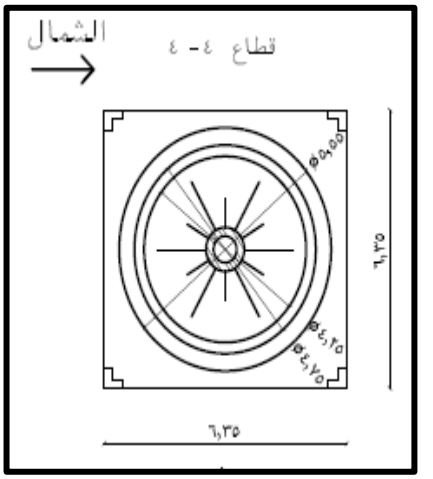


شكل (١٨) يبين مسقط أفقي قطاع ٤-٤ قبة الشيخ سعيد
عمل الباحثة

لوحة ( ٢٠) تبين النافذة بالجدار الشرقي لقية الشيخ سعيد وما يعلوها- تصوير الباحثة

لوحة ( ٢١) تبين المحراب بالجدار الجنوبي لقية الشيخ سعيد- تصوير الباحثة

**لوحة ( ٢٢) تبين قبة الشيخ سعيد من الداخل ويظهر بها منطقة انتقال القبة وهي البلاطة الأفقية المثلثة وأعلاها زخارف من أشكال هندسية وبها المقصورة الخشبية ـ تصوير الباحثة**

**لوحة ( ٢٣) تبين منطقة انتقال القبة والزخارف التي تعلوها والفتحات بالقبة، تصوير الباحثة**

**٤. القبة الضريحية للشيخ خميس:**

- الموقع: ( خريطة٤)

تقع في الجنوب الغربي من مسجد معاذ، شرقي درب السنادية خلف حارة النجاريين، وكانت تفتح على حارة تسمي بحارة الشيخ خميس نسبة إلى القبة، ويقع بجوارها القبة الضريحية للشيخ مكي.

**خريطة ( ٤ ) تبين موقع قبة الشيخ خميس عمل الباحثة**

- **مادة البناء:** الطوب اللبن كما استخدم أيضا الحجر المأخوذ من البيئة المحلية في بناء أساسات القبة، بالإضافة إلى خشب السنط، وغطيت القبة من الخارج طبقة من الملاط الطيني يعلوها طبقة من الملاط الجيري، وكذلك من الداخل.

- **صاحب القبة وتاريخ الإنشاء:**

صاحب القبة يعرف عند العامة باسم الشيخ خميس ولم أعثر له على ترجمة، أما عن تاريخ إنشاء القبة فهو قبل شهر رمضان عام ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، حيث تم العثور على حجة بيع منزل، تم ذكر القبة فيها أنها جار قبلي لهذا المنزل، وعليها توقيعات البائع والمشترين للمنزل بالأبواب والأعتاب وعليها ختم الشيخ كتان حمود، وذلك بجوار القبة في شهر رمضان المعظم عام ١٢٩٤هجرية أي حوالي ١٨٧٧م، أي أن القبة تم إنشائها قبل هذا التاريخ، ويرجح تاريخ إنشاء القبة إلى نهاية ق١٢هـ/ ١٨م– ١٣هـ / ١٩م **(لوحة ٢٤)**.

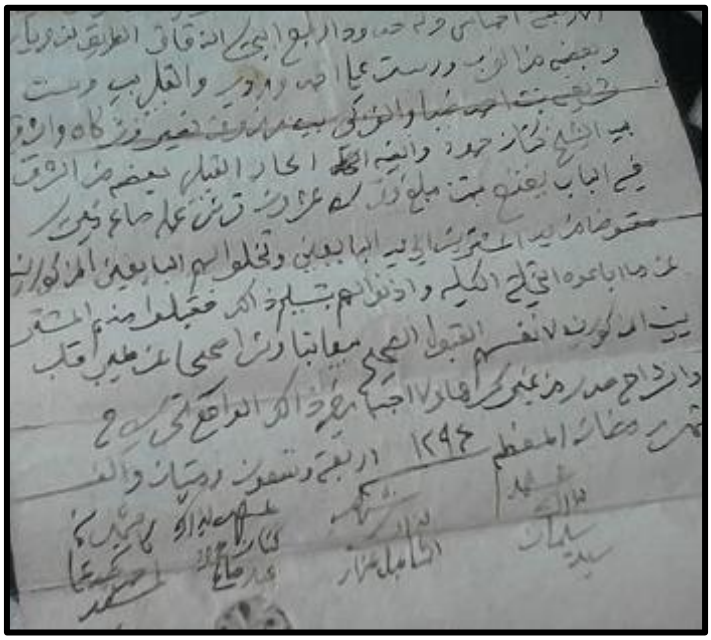

**لوحة (٢٤) تبين ذكر القبة في حجة منزل مجاور لها مؤرخ بعام ١٢٩٤هـ، وان القبة الحد القبلي.**

- **الوصف المعماري للقبة الضريحية من الخارج: (شكل ١٩، ٢٠)**

للقبة الضريحية أربع واجهات، الواجهة الرئيسة هي الواجهة الجنوبية ويبلغ طولها ٤,٦٠م، ويوجد بها فتحة المدخل في الناحية الشرقية من الواجهة، ويبلغ اتساعها ٠,٨٠م وارتفاعها ١,٥٠م، ويوجد إلى الغرب من المدخل نافذة تأخذ شكل مثلث اتساعها٠,٢٥م وارتفاعها ٠,٣٥م، أما الواجهة الشمالية فيبلغ طولها أيضاً ٤,٦٠م ويوجد بها نافذة تأخذ شكل مثلث اتساعها٠,٢٥م وارتفاعها ٠,٣٥م، وكل من الواجهة الشرقية والغربية فيبلغ طول كل منهما أيضًا ٤,٦٠م، ويوجد بكل واجهة منهما نافذة تأخذ شكل مثلث اتساعها٠,٢٥م وارتفاعها ٠,٣٥م، ويبلغ سمك الجدران ٠,٦٠م، أما ارتفاع مربع القبة فيبلغ ١,٧٠م، يعلوه منطقة انتقال والتي ترتد إلى الخلف بمسافة ٠,٢٠م، ويبلغ ارتفاعها ٠,٨٠م، ويوجد بمنطقة الانتقال نافذة اتساعها٠,٢٥م وارتفاعها٠,٣٥م، ويبلغ سمك الجدران بمنطقة الانتقال ٠,٥٠م، يعلو ذلك الرقبة

المستديرة والتي يبلغ ارتفاعها ٠,٦٠م، يعلوها خوذة القبة والتي تأخذ قطاع من عقد مخموس وتأخذ شكل نصف بيضاوي، ويبلغ ارتفاعها ٢,١٠م **(لوحة ٢٥)، (لوحة ٢٦)**.

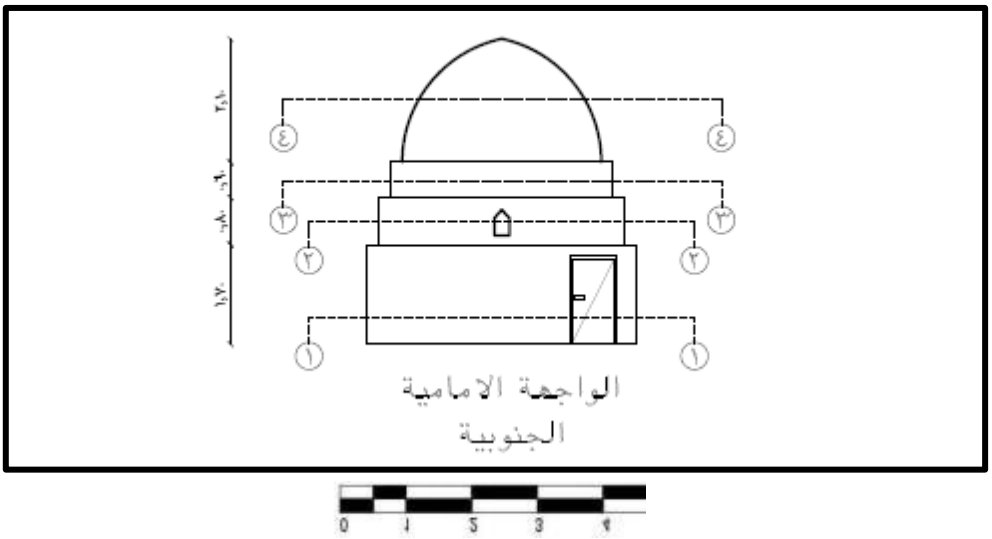


**شكل (١٩) يبين الواجهة الجنوبية لقبة الشيخ خميس**
**عمل الباحثة**

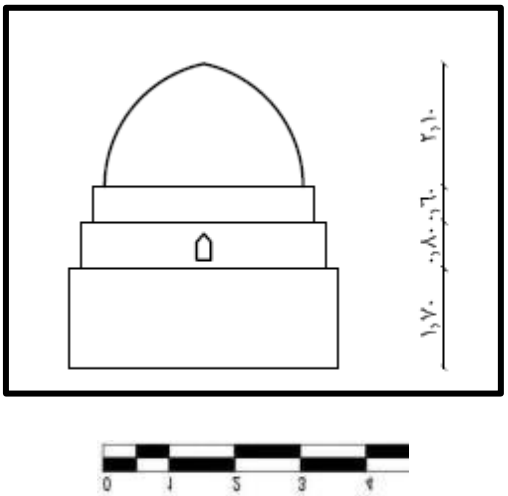

**شكل (٢٠) يبين الواجهة الشمالية لقبة الشيخ خميس ـ عمل الباحثة**

**لوحة (٢٥) تبين الواجهة الرئيسة الجنوبية لقبة الشيخ خميس وبها المدخل**
**صورة منذ سنوات إهداء من أستاذ محمود عبدربه باحث بالتراث،والأخرى تم تصويرها من قبل الباحثة ٢٠٢٥م.**

**لوحة ( ٢٦ ) تبين الواجهات الشمالية والشرقية لقبة الشيخ خميس**
**تصوير الباحثة**

- **الوصف المعماري للقبة الضريحية من الداخل: ( شكل ٢١، ٢٢،٢٣،٢٤)**

يتم الدخول إلى القبة من خلال فتحة الدخول بالواجهة الجنوبية، والقبة مربعة الشكل يبلغ طول الجدران ٣,٤٠م مربعة الشكل مساحتها ١١,٥٦م٢، ومناطق الانتقال بها البلاطة الأفقية المثلثة **(لوحة٢٧ )**، ويوجد في وسطها المقصورة الخشبية التي يبلغ طوله ١,٥٠م وعرضه ١,٠٠م.

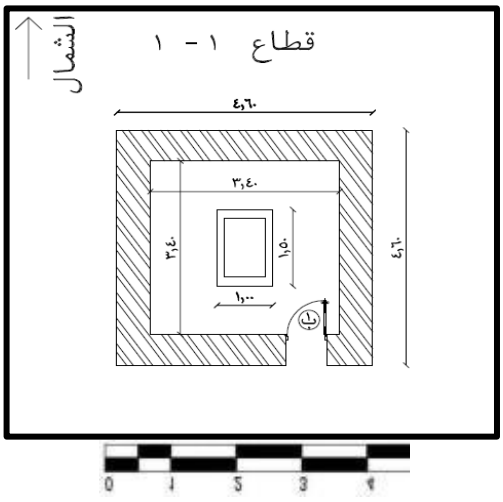


**شكل (٢١)**
**يبين قطاع ١-١ لقبة الشيخ خميس**
**عمل الباحثة**

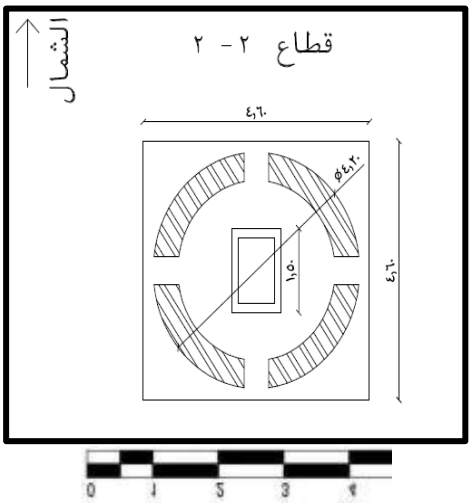


**شكل (٢٢)**
**يبين قطاع ٢-٢ لقبة الشيخ خميس**
**عمل الباحثة**

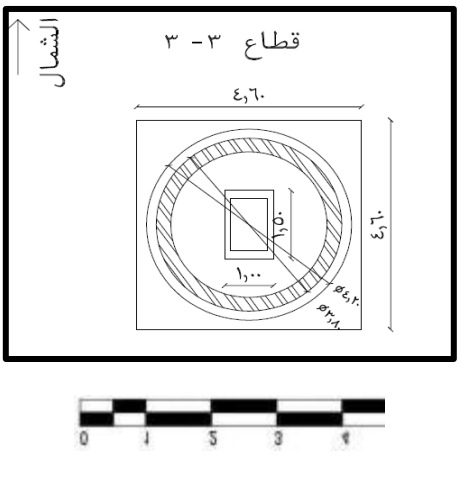


**شكل (٢٣)**
**يبين قطاع ٣-٣ لقبة الشيخ خميس**
**عمل الباحثة**

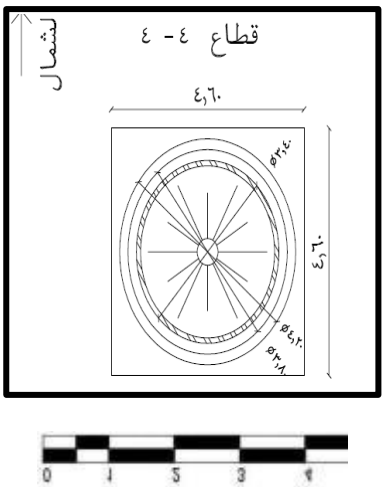


**شكل (٢٤)**
**يبين قطاع ٤-٤ لقبة الشيخ خميس**
**عمل الباحثة**

**لوحة ( ٢٧ ) تبين منطقة الانتقال لقبة الشيخ خميس وهي البلاطة الأفقية المثلثة.**
**تصوير الباحثة**

**٥. القبة الضريحية للشيخ مكي:**

- **الموقع: ( خريطة ٥ )**

تقع في الجنوب الغربي من مسجد معاذ، شرقي درب السنادية، وكانت تفتح على حارة تسمى حارة مكة نسبة إلى الشيخ، ويقع بجوارها القبة الضريحية للشيخ خميس.

**خريطة (٥) تبين موقع قبة الشيخ مكي/ عمل الباحثة**

- **مادة البناء:** الطوب اللبن كما استخدم أيضا الحجر المأخوذ من البيئة المحلية في بناء أساسات القبة، بالإضافة إلى خشب السنط، وغطيت القبة من الخارج طبقة من الملاط الطيني يعلوها طبقة من الملاط الجيري، وكذلك من الداخل.

- **صاحب القبة وتاريخ الإنشاء:**

صاحب القبة يعرف عند العامة باسم الشيخ مكي ولم أعثر له على ترجمة، ويرجح تاريخ الإنشاء إلى نهاية ق١٢هـ/ ١٨م – بداية ق ١٣هـ / ١٩م.

- **الوصف المعماري للقبة الضريحية من الخارج: (شكل٢٥، شكل٢٦ )**

توجد أربع واجهات لقبة الشيخ مكي وهي تقع بجوار قبة الشيخ خميس، الواجهة الشرقية هي الواجهة الرئيسة ويبلغ طولها ٤,٢٠م، وتوجد فتحة المدخل في الطرف الشمالي من الواجهة ويبلغ اتساعها ٠,٨٠م وارتفاعها ١,١٠م، ويبلغ كذلك طول الواجهة الغربية ٤,٢٠م، أما كل من الواجهة الشمالية والجنوبية فيبلغ طول كل منهما ٤,٧٠م.

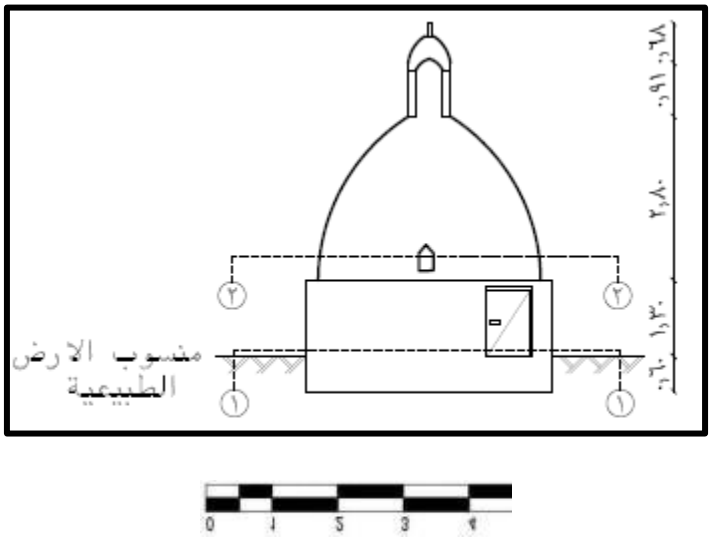


**شكل (٢٥) يبين قطاع رأسي للواجهة الشرقية لقبة الشيخ مكي / عمل الباحثة**

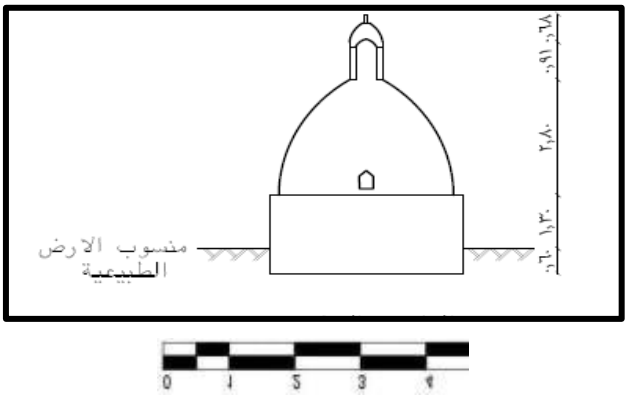


**شكل (٢٦) يبين قطاع رأسي للواجهة الشمالية لقبة الشيخ مكي / عمل الباحثة**

وانخفضت القبة تحت منسوب الأرض بمسافة ٠,٦٠م، وأما الجزء الظاهر من القبة حتى منطقة الانتقال فيبلغ ١,٣٠م، ومنطقة الانتقال هرمية الشكل، يعلو ذلك خوذة القبة والتي يبلغ ارتفاعها ٢,٨٠م والتي تأخذ شكل نصف بيضاوي، ويوجد بفتحة القبة أربع نوافذ من جهاتها الأربع اتساع كل منها ٠,٣٠م وارتفاعها ٠,٣٠م، ويعلو القبة من أعلى جوسق من أربع دعامات مربعة ارتفاع كل منها ٠,٩١م أعلاه شكل مخروطي ارتفاعه ٠,٦٨م، وهي كما ذكر من قبل تشبه الجواسق أعلى مآذن الواحات **(لوحة ٢٨، لوحة ٢٩)**.

**لوحة ( ٢٨ ) تبين الواجهة الرئيسة الشرقية لقبة الشيخ مكي/ تصوير الباحثة**

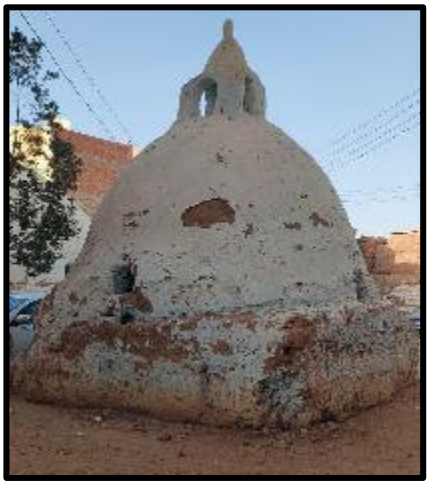

**لوحة ( ٢٩ ) تبين الواجهات الجنوبية والغربية لقبة الشيخ مكي./ تصوير الباحثة**

- **الوصف المعماري للقبة الضريحية من الداخل: (شكل ٢٧، ٢٨)**

يتم الدخول إلى القبة من خلال فتحة الدخول بالجدار الشرقي للقبة، والذي يبلغ طوله ٣,٠٠م، وكذلك الجدار الغربي، بينما يبلغ طول كل من الجدار الشمالي والجنوبي ٣,٥٠م، والقبة تأخذ الشكل المستطيل الأقرب إلى المربع ويبلغ مساحتها ١٠,٥٠م٢، ويوجد بالجدار الجنوبي للقبة محراب اتساعه ٠,٦٠م وارتفاعه١,٤٠م **(لوحة ٣٠ )**، ومناطق انتقال القبة حنايا ركنية يوجد بينها دخلة حائطية معقودة اتساعها ٠,٣٠م وارتفاعها ٠,٤٠م وعمقها ٠,٢٥م **(لوحة ٣١)**، ويتوسط القبة المقصورة الخشبية مساحتها١,٩٠م × ٠,٩٠م، والقبة غير مسقوفة من أعلى حيث إنها مفتوحة على الجوسق أعلاها **( لوحة ٣٢ ).**

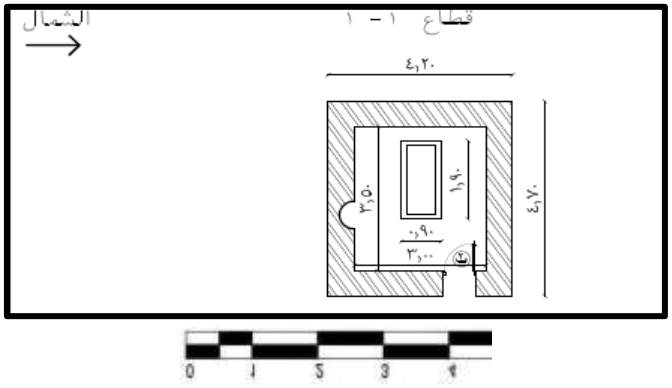


**شكل (٢٧) يبين مسقط أفقي قطاع ١ -١ لقبة الشيخ مكي/ عمل الباحثة**

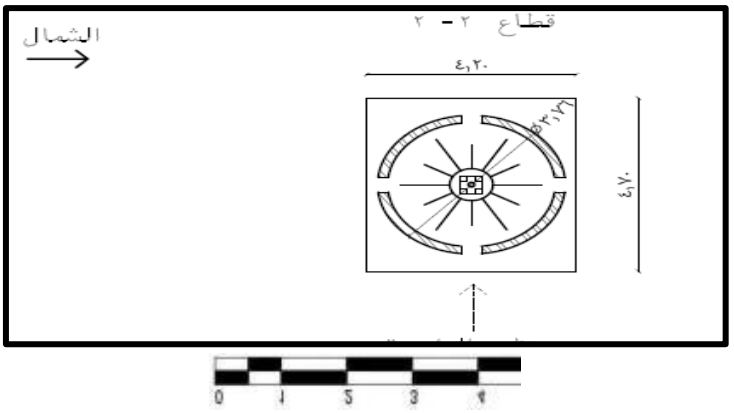


**شكل (٢٨) يبين مسقط أفقي قطاع٢ - ٢ لقبة الشيخ مكي / عمل الباحثة**

لوحة (٣٠) تبين المحراب بالجدار الجنوبي لقبة الشيخ مكي / تصوير الباحثة

لوحة ( ٣١ ) تبين الحنايا الركنية لقبة الشيخ مكي / تصوير الباحثة

لوحة ( ٣٢ ) تبين قبة الشيخ مكي من الداخل/ تصوير الباحثة

**٦. القبة الضريحية للشيخ عبيد:**

**الموقع: ( خريطة ٦)**

تقع في منتصف مدينة الخارجة القديمة في آخر درب الحصر، جنوب درب السنداية.

**خريطة ( ٦ ) تبين موقع قبة الشيخ عبيد / عمل الباحثة**

- **مادة البناء:**

الطوب اللبن كما استخدم أيضا الحجر المأخوذ من البيئة المحلية في بناء أساسات القبة، بالإضافة إلى خشب السنط، وغطيت القبة من الخارج طبقة من الملاط الطيني يعلوها طبقة من الملاط الجيري، وكذلك من الداخل.

- **صاحب القبة وتاريخ الإنشاء:**

صاحب القبة معروف عند العامة باسم الشيخ عبيد ولم أعثر له على ترجمة، وترجح الدراسة تاريخ إنشاء القبة إلى نهاية ق١٢هـ/ ق١٨م – بداية ق١٣هـ / ١٩م، اعتمادًا على تشابه عناصرها المعمارية والإنشائية مع مثيلاتها الموجودة بالخارجة، والتي ترجع إلى نفس الفترة الزمنية مثل قبة الشيخ عبدالله والشيخ سعيد والشيخ خميس والشيخ مكي.

- **الوصف المعماري للقبة الضريحية من الخارج: ( شكل ٢٩، ٣٠)**

يوجد أربع واجهات لقبة الشيخ عبيد، الواجهة الرئيسة هي الواجهة الشرقية ويبلغ طولها ٤,٢٠م **(لوحة ٣٣)**، ويوجد في الطرف الشمالي منها فتحة الدخول والتي يبلغ اتساعها ١,٠٠م والارتفاع تقريبًا في حدود ١,٥٠م لأنها متهدمة، ويبلغ طول الواجهة الغربية ٤,٢٠م، أما طول كل من الواجهة الشمالية والجنوبية ٣,٧٠م **(لوحة ٣٤)**، ويبلغ سمك الجدران ٠,٥٠م، يعلو ذلك منطقة الانتقال وهي مثمنة الشكل، كل ضلع يأخذ شكل سطح مقوس على هيئة عقد موتور، وترتد منطقة انتقال القبة بمسافة ٠,٢٠م ويبلغ ارتفاعها ٠,٤٥م ويبلغ سمك الجدران بها ٠,٣٠م، يعلو ذلك خوذة القبة والتي يبلغ ارتفاعها ١,٤٠م وسمكها ٠,١٥م، وتأخذ شكل نصف دائري.

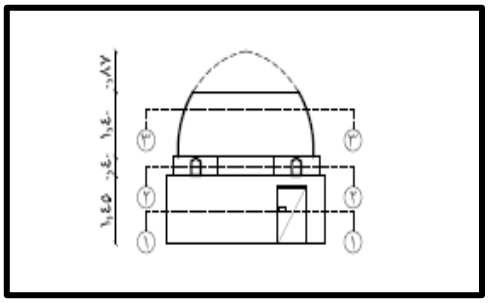

**شكل (٢٩) يبين قطاع رأسي الواجهة الشرقية لقبة الشيخ عبيد / عمل الباحثة**

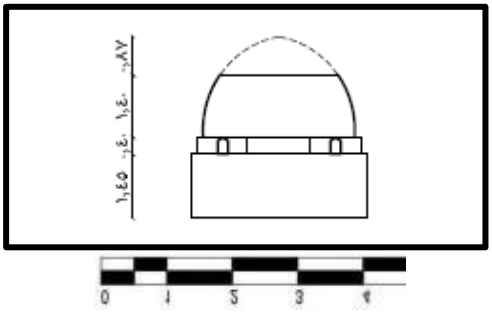

**شكل (٣٠) يبين قطاع رأسي الواجهة الشمالية لقبة الشيخ عبيد /عمل الباحثة**

**لوحة ( ٣٣ )**
**تبين الواجهة الرئيسة الشرقية لقبة الشيخ عبيد**

**لوحة ( ٣٤)**
**تبين الواجهة الجنوبية لقبة الشيخ عبيد**

- **الوصف المعماري للقبة الضريحية من الداخل: (شكل ٣١، ٣٢، ٣٣)**

القبة الضريحية للشيخ عبيد في حالة سيئة إلى حد ما، وجزء كبير منها تحت منسوب سطح الأرض، حتى أن المقصورة غير موجود ومردومة بالأتربة، يتم الدخول لها من الجدار الشرقي، والذي يبلغ طوله٤,٢٠م، أما الجدار الجنوبي فيبلغ طوله ٣,٧٠م، ويوجد به حنية المحراب اتساعها٠,٥٠م وارتفاعها الحالي تقريبًا ١,٢٠م، ومنطقة انتقال القبة البلاطة الأفقية المثلثة **(لوحة٣٥ )**، وتوجد به بعض فتحات النوافذ المتهدمة **(لوحة٣٦ )**، وهي تأخذ الشكل المستطيل القريب للمربع مساحتها ٨,٦٤م٢.

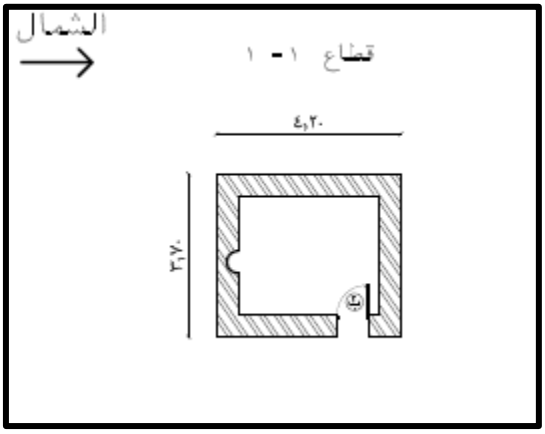


**شكل (٣١) يبين مسقط أفقي قطاع ١-١لقبة الشيخ عبيد ـ عمل الباحثة**

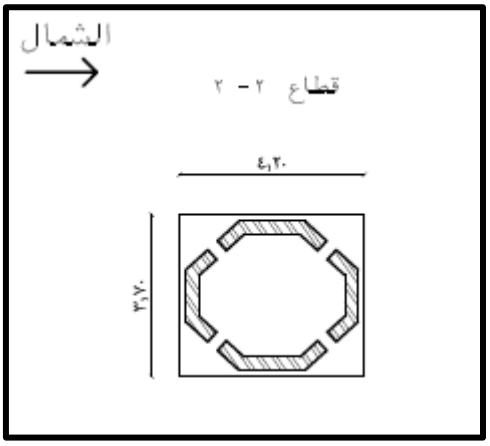


**شكل (٣٢) يبين مسقط أفقي قطاع٢-٢لقبة الشيخ عبيد ـعمل الباحثة**

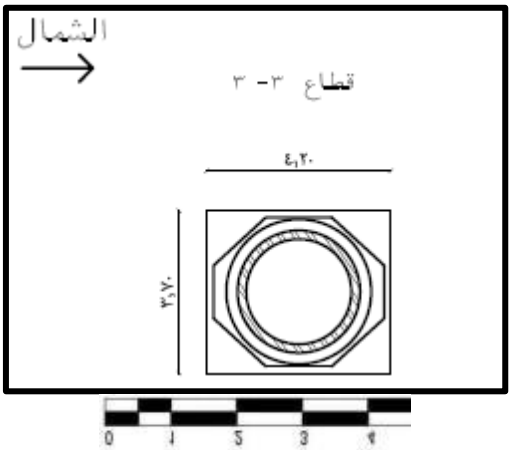


**شكل (٣٣) يبين مسقط أفقي قطاع ٣ –٣ لقبة الشيخ عبيد ـ عمل الباحثة**

**لوحة (٣٥)**

**تبين الجدار الجنوبي لقبة الشيخ عبيد وبه المحراب ومنطقة انتقال القبة**

**تصوير الباحثة**

**لوحة (٣٦)**

**تبين أحد فتحات النوافذ بقبة الشيخ عبيد**

**تصوير الباحثة**

**٧ـ القبة الضريحية للشيخ منصور**

- **الموقع: (خريطة ٧)**

تقع بشارع وصفي بالقرب من مسجد الشيخ ميمون في البلدة القديمة، شمال درب السنداية.

**خريطة (٧) تبين موقع قبة الشيخ منصور/ عمل الباحثة**

- **مادة البناء:** الطوب اللبن كما استخدم أيضا الحجر المأخوذ من البيئة المحلية في بناء أساسات القبة، بالإضافة إلى خشب السنط، وغطيت القبة من الخارج طبقة من الملاط الطيني يعلوها طبقة من الملاط الجيري، وكذلك من الداخل.
- **صاحب القبة وتاريخ الإنشاء:**

صاحب القبة معروف عند العامة باسم الشيخ منصور ولم أعثر له على ترجمة، وترجح الدراسة تاريخ إنشاء القبة إلى نهاية ق١٢هـ/ ١٨م – بداية ق ١٣هـ/ ١٩م، اعتمادًا على تشابه عناصرها المعمارية والإنشائية مع مثيلاتها الموجودة

بالخارجة، والتي ترجع إلى نفس الفترة الزمنية مثل قبة الشيخ عبدالله والشيخ سعيد والشيخ خميس والشيخ مكي.

- **الوصف المعماري للقبة الضريحية من الخارج: ( شكل ٣٤، ٣٥)**

تطل القبة الضريحية على الخارج من خلال أربع واجهات ارتفاع كل منها ٢م وهو يمثل ارتفاع المربع السفلي للضريح، طول كل منها ٥م الواجهة الشرقية هي الرئيسية **(لوحة ٣٧)**، بالطرف الجنوبي منها فتحة باب الدخول إلى القبة والتي يبلغ اتساعها ٠,٩٥م وارتفاعها ١,٢٠م، ويبلغ سمك الجدران ٠,٧٠م، ويتصدر الواجهة الشرقية إلى يمين فتحة باب الدخول بروز المحراب **(لوحة ٣٨)** الذي يبلغ ارتفاعه ١,٢٥م واتساعها ٠,٥٥م ويبرز عن الواجهة بمقدار ٠,٢٠م إلى اليمين من بروز المحراب، بالجزء الشمالي من الواجهة توجد نافذة إلى المربع السفلي ارتفاعها ٠,٦٠م واتساعها ٠,٥٠م **(لوحة ٣٩)**، يعلو المربع السفلي للضريح منطقة الانتقال المثمنة التي يبلغ ارتفاعها ٠,٧٠م وترتد إلى الداخل بمقدار ٠,٢٥م فتح بكل ضلع من أضلاعها نافذة مربعة طول ضلعها ٠,٢٥م يليها رقبة القبة المستديرة التي ترتد عن منطقة الانتقال بمقدار ٠,٢٥م ويبلغ ارتفاعها ٠,٥٥م، يعلو رقبة القبة المستديرة خوذة القبة التي بلغ ارتفاعها٣م وتأخذ قطاع من عقد مخروطي، ويتبقى على جدران القبة طبقة الملاط الأبيض الجيري الحديث.

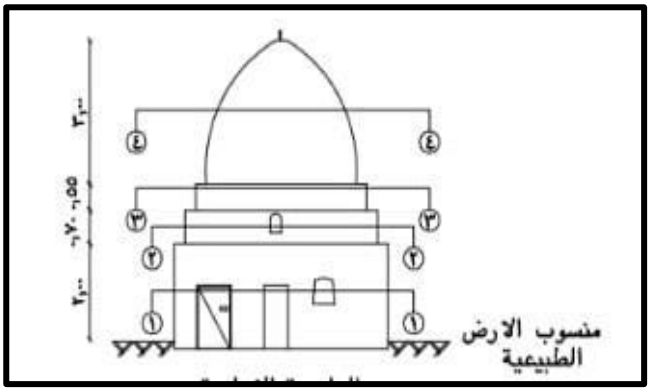


**شكل (٣٤) يبين قطاع رأسي للواجهة الرئيسة الشرقية لقبة الشيخ منصور عمل الباحثة**

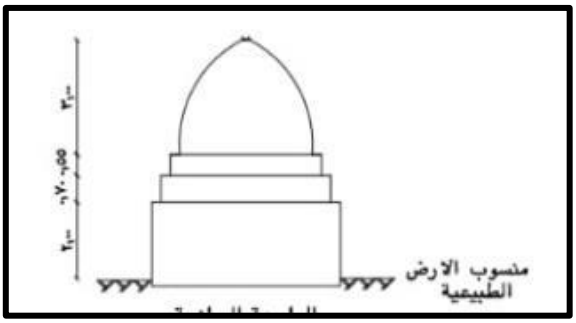


شكل (٣٥) يبين قطاع رأسي للواجهة الغربية لقبة الشيخ منصور / عمل الباحثة

لوحة ( ٣٧) تبين الواجهة الشرقية لقبة للشيخ منصور / تصوير الباحثة

لوحة (٣٨) تبين بروز المحراب لقبة للشيخ منصورتصوير الباحثة

**لوحة (٣٩) تبين النافذة بالواجهة الشرقية لقبة للشيخ منصور / تصوير الباحثة**

- **الوصف المعماري للقبة الضريحية من الداخل: (شكل ٣٦، ٣٧،٣٨،٣٩)**

يتم الدخول إلى القبة من خلال فتحة الدخول بالواجهة الشرقية، والقبة ذات تخطيط مربع الشكل مساحتها ١٦م ومنطقة انتقال القبة عبارة عن أربع بلاطات أفقية مربعة بواقع بلاطة أفقية بكل ركن من أركان القبة الأربعة تحول المربع إلى مثمن تقام عليه خوذة القبة، ويتصدر الضلع الشرقي للقبة من الداخل دخلة المحراب المجوفة التي بلغ ارتفاعها ١,٥٠م واتساعها ٠,٦٠م معقودة بعقد مدبب ويبلغ عمقها ٠,٨٠م.

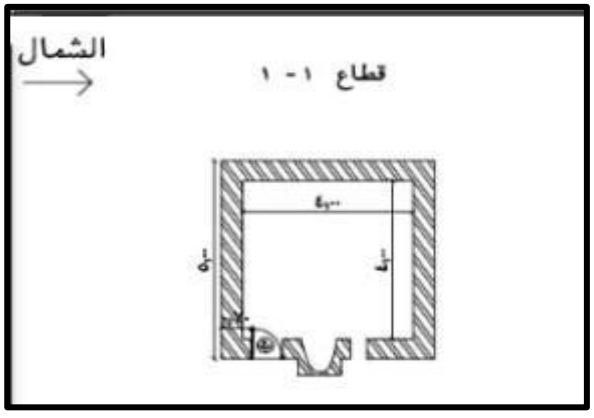


**شكل (٣٦) يبين مسقط أفقي قطاع ١-١لقبة الشيخ منصور/ عمل الباحثة**

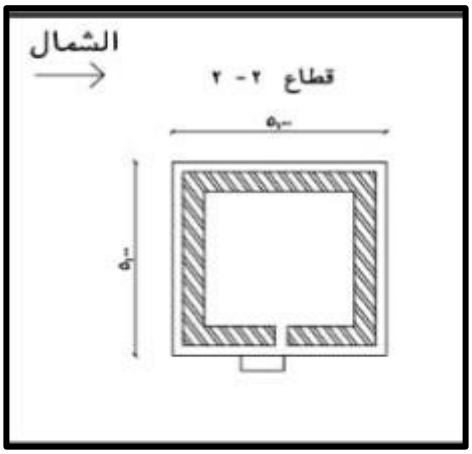


شكل (٣٧) يبين مسقط أفقي قطاع٢ –٢لقبة الشيخ منصور ـ عمل الباحثة

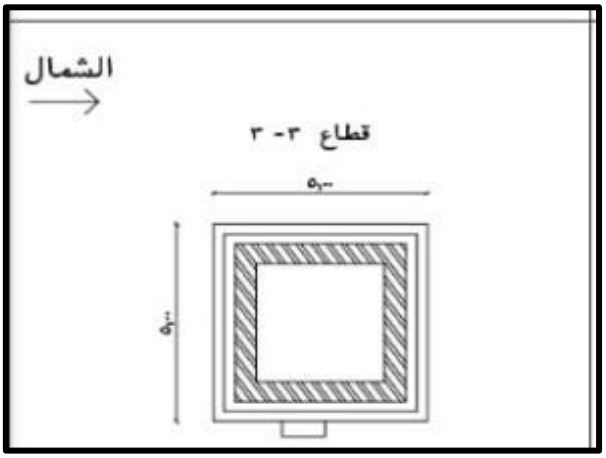


شكل (٣٨) يبين مسقط أفقي قطاع٣ –٣ لقبة الشيخ منصور/ عمل الباحثة

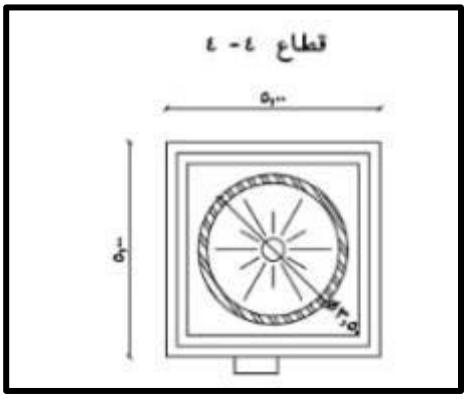


شكل (٣٩) يبين مسقط أفقي قطاع ٤ –٤ لقبة الشيخ منصور/ لاعمل الباحثة

**ب- القباب الضريحية المندثرة:**

**١- القبة الضريحية للشيخ صبيح**

- **الموقع:** تقع القبة الضريحية للشيخ صبيح [٤١] شمال مدينة الخارجة، في الجهة القبلية لنخيل أبو سالم (المعروف بغيط السديرة).

**صاحب القبة وتاريخ الإنشاء:**

اندثرت القبة الضريحية للشيخ صبيح وتم البناء مكانها مقام آخر حديث [٤٢]، ويتضح من خلال الروايات الشفهية، ومنها مع الحاج علي محمد علي مسعود، خادم الضريح الحالي بعد وفاة الحاج عبدالوهاب بيوض، أن القبة الضريحية هي للشيخ الصالح صبيح محمد المكي، الذي قدم من مكة المكرمة، وهو يُعد من أبرز الأولياء الصالحين في منطقة الواحات، وقد توارث الحاج علي قصص الشيخ من أجداده منذ صغره، مما يؤكد أهمية هذه القبة الضريحية أنها استخدمت كعلامة حدودية في بعض الحجج القديمة.

**٢- القبة الضريحية للشيخ رضوان**

- **الموقع:** كانت تقع القبة الضريحيةللشيخ رضوان [٤٣] في شمال مدينة الخارجة القديمة **( لوحة ٤٠ )**، خلف مدرسة ناصر الإعدادية، بجوار جامع الشيخ رضوان المعروف باسم "جامع القبة" نسبةً إلى القبة التي تضم ضريحه، وذلك في شارع بورسعيد بمدينة الخارجة، ولقد تشققت القبة وأصبحت آيلة للسقوط، ونظرًا لوقوعها بجوار مدرسة ناصر الإعدادية، **تم** إبلاغ مجلس المدينة وتم هدم القبة.

**صاحب القبة وتاريخ الإنشاء:**

من خلال الروايات الشفهية مع الحاج رشاد عزقل أحد أحفاد الشيخ رضوان أنه هو "رضوان خليل إسماعيل فخر الدين أمين الدين الركابي الخزرجي الأنصار يينتمي إلى قبيلة الخزرج السعودية، كما كان للشيخ رضوان مكانة اجتماعية مرموقة كونه

حاملًا لكتاب الله، وقد اضطلع بدور الفصل في النزاعات بين الناس، حيث كان مرجعًا لهم في أمورهم. ويُذكر أنه لم تكن له خوارق أو كرامات خارقة للعادة، بل كانت مكانته مستمدة من علمه وحكمته وقضائه بالعدل.

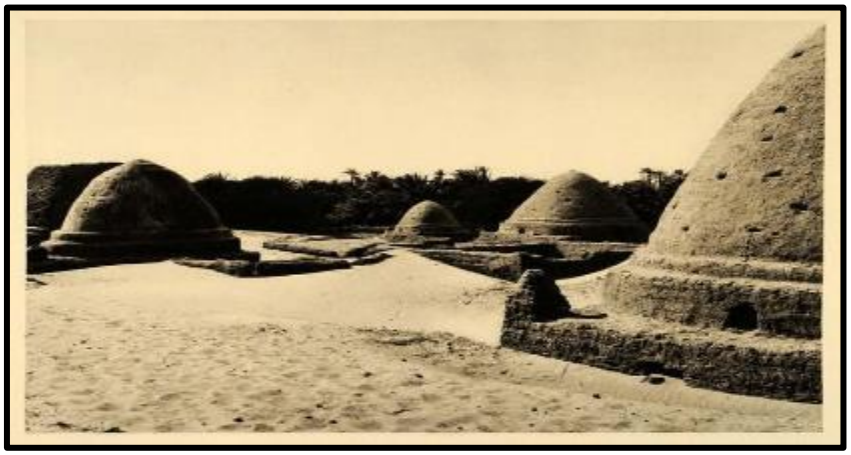

**لوحة (٤٠) تبين قباب شمال الخارجة القديمة، وربما منهم قبة الشيخ رضوان التي كانت بشمال الخارجة ولكنها تهدمت، نقلًا عن**

https://www.periodpaper.com/products/1929-kharga-oasis-egypt-tombs-brick-domes-herbert-ricke-original-photogravure-046335-eg1-068?pr_prod_strat=e5_desc&pr_rec_id=f939046d0&pr_rec_pid=9237135441&pr_ref_pid=9214809617&pr_seq=uniform

**ثانيًا الدراسة التحليلية للقباب الضريحية بمدينة الخارجة:**

- **الموقع:** اتضح من خلال الدراسة الوصفية أن كل قبة منهم لها موقع متميز بالقرب من عيون المياه، وتتوزع القباب موضوع الدراسة بمدينة الخارجة القديمة حيث جاءت كالآتي، قبة الشيخ أبو القاسم في أقصى الجزء الجنوبي من مدينة الخارجة القديمة، وقبة الشيخ عبدالله تقع شمال قبة أبو القاسم، وأيضًا جنوب مدينة الخارجة، وقبة الشيخ سعيد تقع في الجزء الغربي من البلدة القديمة، أما قبتا الشيخ خميس والشيخ مكي فتقعان إلى الشرق من قبة الشيخ سعيد وتحديدًا شرق درب السندادية، وبالنسبة لقبة الشيخ عبيد فأنها تتمركز في منتصف مدينة الخارجة

القديمة، وأخيرًا قبة الشيخ منصور فأنها تقع في أقصي شمال مدينة الخارجة القديمة شمال درب السنادية **(شكل ٤٠)**.

**شكل (٤٠) يبين مخطط موقع القباب الضريحية الباقية بمدينة الخارجة / عمل الباحثة**

- **تاريخ الإنشاء:** ترجح الدراسة أن غالبية هذه القباب يرجع تاريخ إنشائها إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري بداية القرن الثالث عشر الهجري/ نهاية القرن الثامن عشر الميلادي بداية القرن التاسع عشر الميلادي استنادًا على العناصر والسمات المعمارية التي تميز هذه القباب الضريحية في واحة الخارجة بالإضافة إلى بعض الوثائق التي عثر عليها داخل بعض من هذه القباب أو حجج بيع وشراء لدي بعض الأهالي ذكرت فيها بعض هذه القباب، وأن القبة الضريحية للشيخ أبوالقاسم تعتبر أقدم هذه القباب استنادًا على ما جاء بشاهد القبر الذي تم العثور عليه بالقرب منها.

- **مـادة البنـاء:** استخدم الطوب اللبن في بناء جميع القباب الضريحية بمدينة الخارجة، فهو من مواد البناء الأساسية التي استخدمت في المنشآت المعمارية ومنها القباب، كما استخدم أيضا الحجر الغشيم المأخوذ من البيئة المحلية في بناء أساسات القباب، بالإضافة إلى استخدام الخشب المأخوذ من أشجار السنط والتي استخدمت في عمل مناطق الانتقال من الداخل، وكذلك في تتويج المداخل والنوافذ والدخلات، ويغطي القباب من الخارج طبقة من الملاط الطيني يعلوها طبقة من الملاط الأبيض الجيري، وكذلك من الداخل.
- **التخطيط:** جاء تخطيط بعض القباب الضريحية بمدينة الخارجة بالشكل المربع مثل قبة أبو القاسم، قبة الشيخ سعيد، وقبة الشيخ خميس، وقبة الشيخ منصور، والبعض الآخر بالشكل المستطيل الأقرب إلى المربع مثل قبة الشيخ عبدالله، قبة الشيخ مكي، قبة الشيخ عبيد.
- **المسـاحة:** اتسمت القباب الضريحية الخاصة بأولياء الله الصالحين بالواحات عمومًا بصغر مساحتها بالمقارنة بالقباب المخصصة لدفن العامة من الناس، وجاءت مساحة قبة الشيخ أبو القاسم ١٢,٢٥م٢، ومساحة قبة الشيخ عبدالله ٢٠,٦٤م٢، ومساحة قبة الشيخ سعيد ٢٠,٧٠م٢، ومساحة قبة الشيخ خميس ١١,٥٦م٢، ومساحة قبة الشيخ مكي ١٠,٥٠م٢، ومساحة قبة الشيخ منصور ١٦م٢، ومساحة قبة الشيخ عبيد ٨,٦٤م٢، وجاءت أكبرهم مساحة قبة الشيخ سعيد وأقلهم مساحة قبة الشيخ عبيد، ومتوسط مساحة القبة الضريحية بمدينة الخارجة طبقًا لما ورد في مساحات القباب الضريحية موضوع الدراسة يعطي لنا ١٤,٣٢م٢.

**العناصر المعمارية:**

تميزت القباب الضريحية بالخارجة بتنوع عناصرها المعمارية من مناطق الانتقال من الخارج وتنوع التغطيات التي تمثل خوذة القبة والجوسق الذي يعلوها

وشرافات النواصي والنوافذ والفتحات والمحاريب، وكذلك مناطق الانتقال من الداخل وهي على النحو التالي:

- **القبة (الخوذة )**

انتشرت القبة على نطاق واسع في العصور التي تسبق الإسلام في الواحات الخارجة والداخلة، إلاأنها في العصر الإسلامي في هاتين الواحتين قد اقتصرت على العمارة الجنائزية دون غيرها، ومن الواضح أن القبة تنشأ من عقود متقاطعة في مركز واحد هو المفتاح الرئيسي الأعلى للقبة كلها، ولكي تتلاقى العقود في نقطة واحدة على هذه الصورة لابد أن تقوم أرجلها على كتف دائري أو مثمن أو مسدس، ولم يلجأ المعمار المسلم بصفة عامة إلى العقود المتقاطعة إلاالإقامة القباب.

وقد تعددت أنواع القباب في واحة الخارجة واختلفت أشكالها ما بين النصف دائرية، مثل قبة الشيخ سعيد وقبة الشيخ عبيد والقبة التي تأخذ قطاع من عقد نصف بيضاوي مثل قبة الشيخ أبو القاسم وقبة الشيخ عبدالله وقبة الشيخ خميس والشيخ مكي، وأيضا التي تتخذ الشكل المخروطي كقبة الشيخ منصور.

**الجوسق أعلى خوذة القبة:**

شاع في قباب مدينة الخارجة الجوسق الذي يعلو قمة القبة الضريحية وقوامه قبة ضحلة ترتكز على أربعة دعامات مستطيلة تضفي على القبة الضريحية صفة الشموخ والارتفاع، كما هو الحال في قبة الشيخ عبدالله وقبة الشيخ مكي.

وقد شاع هذا التصميم في مآذن واحتي الخارجة والداخلة، وقوامه أربعة دعامات مستطيلة مغطاة بقبة ضحلة، كما هو الحال بمئذنة مسجد المحيبس بالخارجة ومئذنة مسجد نصر الدين بالقصر ومئذنة مسجد الهنداو ومسجد القلمون بالداخلة، كذلك وجد هذا التصميم بالمآذن الفاطمية بالوجه القبلي من مثل مئذنة أبي الحجاج بالأقصر ومئذنة أسنا (٤٧٤هـ / ١٠٨٢م ).

**مناطق انتقال القبة من الداخل.**

استخدم في القباب الضريحية في مدينة الخارجة نوعين من مناطق الانتقال أكثرهما شيوعًا، وهو البلاطة الأفقية المثلثة كما هو الحال في قبة الشيخ أبو القاسم والشيخ خميس وقبة الشيخ سعيد وقبة الشيخ عبيد، ولقد شاع استخدام البلاطة الأفقية المثلثة في مناطق الانتقال في أقدم القباب الضريحية بالواحات مثل ضريح الشيخ أبو القاسم بالخارجة وضريح الشيخ حمودة بالداخلة، ويمكن أن يطلق على هذا النوع من مناطق الانتقال النوع البسيط وهو عبارة عن بلاطة أفقية مثلثة تنشأ بواسطة وضع عروق خشبية أو فروع من أشجار السنط أو الزيتون مصطفة بجوار بعضها البعض لتغطي الزاوية القائمة بكل ركن من أركان المربع السفلي للضريح ويتحول من خلالها قمة المربع السفلي إلى شكل مثمن يقام عليه مثمن القبة.

النوع الثاني من مناطق الانتقال وهو الحنايا الركنية والتي أيضا تقوم بدورها في تحويل مربع القبة السفلي إلى مثمن ترتكز علية رقبة القبة المستديرة وعددها أربعة حنايا ركنية بواقع حنية بكل ركن من أركان المربع السفلي الأربعة، ومن أمثلتها في القباب الضريحية بالخارجة بقبة الشيخ عبدالله وقبة الشيخ مكي، ويذكر عبد اللطيف الوكيل إن الأمثلة النادرة لاستخدام الحنايا الركنية في بولاق ودوش بالواحة الخارجة قد شيدها البنائون القادمون من وادي النيل، وأنها شاعت في وادي النيل وتتكون من أطواق معقودة إلى بعضها البعض، في شكل قوس يبنى في الزوايا الأربعة للضريح لانتقال من زوايا المربع إلى مثمن، ويذكر أن البنائين في الواحات يجهلون هذا الفن البنائي ويستبدلونه بعيدان غليظة من فروع الشجر تحزم على الزوايا الأربعة للمبنى، ويذكر أن الأمثلة النادرة للحنايا الركنية التي عرفت في الواحات قد شيدها البنائون القادمون من وادي النيل (٤٤)، ولكن ذلك يخالف الواقع حيث وجدت بعض القباب الضريحية بالواحات ذات الحنايا الركنية وسجل عليها أسماء بنائين ينتمون إلى الواحات.

**شرافات النواصي بالقباب**

وجدت في القباب الضريحية بواحة الخارجة شرافة مسننة تتوج قمة كل ناصية من نواصي المربع السفلي للقبة، وقد وجدت بالخارجة بقبة الشيخ عبدالله حيث ظهر ذلك من خلال الصورة التي رسمها هوسيكينز (لوحة ٩) وكذلك قبة الشيخ أبوالقاسم، ووجدت بالعديد من القباب الضريحية بالداخلة مثل قبة الشيخ حمودة وفي كثير من قباب جبانة القلمون، وقد شاع هذا النوع من الشرافات في القباب في بلاد الجزائر والموجودة على هضبة مرتفعة وهي بيضاوية ومدببة الرأس.

**المحاريب**

لوحظ في نماذج قليلة بالقباب الضريحية بالواحات خلوها من المحراب كما هو الحال في قبة الشيخ خميس بالخارجة، كما وجدت هذه الظاهرة بقبتين بجبانة العوينة بالداخلة، في حين باتت المحاريب هي السمة المميزة للقباب الضريحية وقباب الدفن في الواحات عمومًا، وجدت المحاريب المجوفة بمعظم القباب الضريحية بمدينة الخارجة، وجاء النموذج الوحيد البارز بقبة الشيخ منصور ةكذلك هو الوحيد بالجدار الشرقي، أما بقية القباب موضوع الدراسة مثل قبة الشيخ أبو القاسم وقبة الشيخ عبدالله، وقبة الشيخ سعيد وقبة الشيخ مكي والشيخ عبيد، جميعها وجد بالجدار الجنوبي على الرغم من أن الجدار الشرقي هو الذي يمثل اتجاه القبلة في هذه المنطقة، وفي دراسة سابقة ارجع أحد الباحثين أن هذه الظاهرة لها عدة تفسيرات، منها إن المحراب قد يكون وضعه بالاتجاه الجنوبي الشرقي للضريح الهدف منه مخالفة قبلة المساجد هناك والتي تتجه قبلتها ناحية الشرق فلا تصبح للضريح قبلة كما في المسجد، وربما يكون المحراب بالجدار الجنوبي الشرقي للضريح هو أسلوب ساد في القباب الضريحية المبكرة في الواحات والتي بناها حرفيون ربما قدموا من وادي النيل فبنوا قبلتها طبقا لما اعتادوا عليه في قبلة قباب شمال مصر حيث الاتجاه الجنوبي الشرقي (٤٥).

□

## الخاتمة ونتائج البحث

- تناولت الدراسة نشر ودراسة سبع قباب ضريحية بمدينة الخارجة لم يسبق دراستهم من قبل، وذلك من خلال البحث والزيارة الميدانية، مع شرح للقباب المندثرة من خلال الزيارة الميدانية والتحدث مع كبار السن والصور الأرشيفية.
- قامت الدراسة بنشر شاهد قبر خاص بالقبة الضريحية للشيخ أبو القاسم والمؤرخ بعام ٥٧٤هـ/ ١١٧٩م، محفوظ بمتحف آثار الوادي الجديد عثر عليه بالقرب من القبة الضريحية ومحفوظ بسجلات المتحف تحت رقم ١٧٣٠.
- قامت الدراسة أيضًا بنشر بعض الوثائق والمخطوطات الخاصة ببعض القباب الضريحية كقبة الشيخ عبدالله وقبة الشيخ خميس وقبة الشيخ مكي وتم من خلال ترجيح تاريخ إنشاء هذه القباب.
- توصلت الدراسة إلى أن غالبية القباب الضريحية بمدينة الخارجة تقع بالقرب من عيون المياه، وأن غالبية القباب الضريحية ترجع إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي- بداية القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وأن القبة الضريحية للشيخ أبو القاسم أقدم هذه القباب.
- تعتبر الدراسة استكمالًا لعدد من الدراسات التي تناولت عمارة الواحات عامة في العصر الإسلامي ومنها واحة الخارجة، ومن خلالها تم التوصل إلى الدراسة المعمارية للقباب الضريحية بمدينة الخارجة.
- لاحظت الدراسة صغر حجم القباب الضريحية بمدينة الخارجة، وبأنها مستقلة ولم يلحق بها اي مباني تتضمن غرف أو أفنية أو أحواش جنائزية وغيرها.
- تميزت القباب الضريحية بتنوع العناصر المعمارية في مناطق الانتقال من الداخل بالحنايا الركنية والبلاطة الافقية المثلثة، كذلك تنوعت أشكال التغطية بالقبة فمنها النصف دائرية والمخروطية بينما شاعت القباب النصف بيضاوية.

- لاحظت الدراسة تفرد القباب الضريحية بمدينة الخارجة على وجود عنصر معماري أعلى القباب وهو ما لم يكن مألوفًا قبل ذلك وهو عنصر الجوسق، الذي وجد أعلى قبة الشيخ عبدالله وقبة الشيخ مكي، إضافة إلى وجود عنصر معماري آخر تميزت به قباب الخارجة عن غيرها من الواحات وهو المقرنص البسيط داخل قبة الشيخ سعيد.
- وضحت الدراسة أن غالبية القباب الضريحية بمدينة الخارجة، جاء المحراب بها بالجدار الجنوبي ومنها قبة الشيخ أبو القاسم وقبة الشيخ عبدالله وقبة الشيخ مكي، والنموذج الوحيد الذي وجد به المحراب بالجدار الشرقي هي قبة الشيخ منصور وكان أيضًا هو النموذج الوحيد البارز من الجدار، والنموذج الوحيد بدون محراب قبة الشيخ خميس.

## الهوامش

(١) مفردها واحة ويقصد بها بقعة خضراء في الصحراء أو في أرض قاحلة، وأصبحت كذلك بسبب وجود الماء والأشجار المعمرة، وقد عرفت الواحة في اللغة اليونانية باسم " **όαση** " وهي الترجمة الإنجليزية لكلمة " **Oasis**" بمعني الواحات، أما في اللغة القبطية فكانت واهي " **Wahe**" أي العامرة.

Wangner, G., Les Oasis d'Egypt Al'Epoque Grecque, Romane et By Zantined'apres Les Documents Gres, IFAO, 1986. P.116.

(٢) واحة الخارجة من أكبر وأقدم الواحات المصرية، وواحدة من أشهر خمس واحات بالصحراء الغربية، تمتد من الشمال للجنوب، تبدأ بواحة سيوة شمالاً، واحة البحرية، واحة الفرافرة، واحة الداخلة ثم واحة الخارجة جنوباً، تقع واحة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد أقصي جنوب صحراء مصر الغربية، تبعد ٢٣٢كم جنوب محافظة أسيوط وهي تشكل منخفضاً يبلغ طوله ١٦٠كم وعرضه ٨٠كم، للمزيد راجع.

Ball, J. ،Kharga Oasis, its Topography and Geology, National Printing Department , 1990, p.116

فخري، أحمد، واحات مصر (واحة سيوة)، مج.١، ترجمة جاب الله علي جاب الله، القاهرة: هيئة الآثار المصرية، ١٩٩٣، ٢٧؛ الفطاطري، محمود فوزي، معابد واحتي الخارجة والداخلة بالصحراء الغربية في مصر في العصرين البطلمي والروماني، رسالة دكتوراه، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠٠١، ٢.

اميلينو، *جغرافية مصر في العصر القبطي*، ترجمة وتعليق أرشيد ياكون؛ د. ميخائيل مكس اسكندر، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠١٢، ٢٢١؛ عبد الكريم، إسلام عاصم، "بلاد الواحات في كتابات المستكشفين والرحالة الأجانب في عصر محمد علي باشا"، *مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة*، مج. ١٥، ع.١، يونيو ٢٠١٨، ٧.

(٣) درب الأربعين يبدأ من الفاشر بدارفور بالسودان ماراً بواحة سليمة في شمال السودان، على مقربة من حدود مصر الجنوبية، ثم يدخل الأراضي المصرية، حيث يلتقي في واحة الشب يدرب الطرفاوي القادم من الداخلة والفرافرة والدرب القادم من الشلال الأول ماراً بواحة دنقل ثم يمضي شمالاً إلى حيث المكس ثم باريس ثم بولاق ثم الخارجة ويواصل صعوده حيث عين الغزال في نهاية المنخفض وبقية الدرب معروف بدرب الرملاية مسافة ٢٠٠كم حتى يصل أسيوط، وهو

يعتبر من أهم الطرق المارة بالصحراء الغربية ويصل طوله ألف وسبعمائة كيلومتر، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى عدد الأيام التي تقطعها القافلة بالسير فيه. للمزيد راجع. واكد، عبد اللطيف ومرعي، حسن، واحات مصر جزر الرحمة وجنات الصحراء، مطبعة دار الطباعة الحديثة القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٧، ٣٩؛ أحمد، يحيي كدواني، "مراكز التجارة الرئيسية وشبكة الطرق في مصر (٦٤١م/ ١٥١٧م) دراسة في الجغرافيا التاريخية"، *حولية كلية الآداب جامعة بني سويف*، مج.٨، ع.١، ٢٠١٩، ١١٩ ـ ١٢٠

(٤) مقابر البجوات واحدة من أقدم تجمعات المقابر المسيحية بمصر وشاهداً على مرحلة انتقالية هامة في تاريخ واحة الخارجة بالصحراء الغربية وهي الفترة الرومانية حتى دخول المسيحية ومن ثم اعتبارها الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية، وتقع جبانة البجوات على بعد ١ كيلو متر شمال معبد هيبس قلب المدينة القديمة أما في يومنا فهي تبعد حوالي ٤كم عن وسط مدينة الخارجة، وتقع المقابر في المنحدرات الأخيرة من جبل الطير. راجع.رشيدي، رنا محمد بشير، "مختارات من التصاوير الجدارية بمقابر منطقة البجوات من القرن الأول إلى القرن السادس الميلادي" مجلة التراث والتصميم مج.٣، ع.١٨، ديسمبر ٢٠٢٣، ١٤١، ١٤٤.

(٥) المقبرة الأفضل أن تكون في الصحراء على جهة من البلد، ومكان المقبرة صالح للحفر والدفن، وفي مكان ليس بعيد عن البلد ولا قريب من العمران، بل أن تكون في جهة البلد، ويجب أن لا تكون المقبرة في مكان منهي عن الدفن فيه، اتفق الفقهاء على أن السنة الدفن في البيوت والمساكن والمزارع والبساتين. بح، سهام أحمد إسماعيل، عمران وعمائر بلدة القصر بالواحات الداخلة في ضوء الأحكام الفقهية دراسة آثارية معمارية تحليلية، ط.١، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٢١، ٢٧٠.

(٦) فؤاد، محمد علي، " واحات مصر الشهيرة"، دراسة وتقديم حسام جاد الرب، الجيزة: مكتبة ومطبعة الغد، ٢٠٠٧، ١٢١ ـ ١٢٤.

(٧) أحمد، محمود أبو الحسن، الواحات المصرية في العصر الروماني، ط١، القاهرة: مؤسسة العالم العربي للدراسات والنشر، ٢٠١٥، ٢٢.

(٨) قادوس، عزت زكي حامد، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، الإسكندرية، ٢٠٠٥، ٥٣٣.

(٩) أحمد، محمود أبو الحسن، الواحات المصرية في العصر الروماني، ٢٠ـ ٢١.

(١٠) تـوني، طالـب عبـد السـلام تـوني، العمـارة الجنائزيـة بـواحتي الخارجـة والداخلـة خـلال العصـر الروماني، دراسة أثرية فنية، قسم الآثار، كلية الآداب/ جامعة المنيا، ٢٠١٦، ٦.

(١١) عبد الكريم، إسلام عاصم، "بلاد الواحات في كتابات المستكشفين والرحالة الأجانب في عصر محمد علي باشا"، *مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة*، مج. ١٥، ع.١، يونيو ٢٠١٨، ٧.

(١٢) كما ورد ذكرها في أحدي وثائق المحكمة الشرعية بالخارجة تحت اسم مدينة " منامون ". حسين، علية حسن، " الواحات الخارجة دراسة في التنمية والتغير الاجتماعي في المجتمعات المستحدثة، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ٤١٣.

(١٣) ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، *الانتصار لواسطة عقد الأمصار*، جـ. ٢، بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٠٣٩ هـ/١٨٩٣م،١١.

(١٤) القصر أصل المنع والحبس، وكانت قريش تسمي المبنى قصراً لأنه يقصر على من فيه فيمنعه من الانتشار، والقصر بناء مرتفع محصن يشرف على الدور المجاورة، وقد اتسع مفهوم القصر ليشمل المستقر السكني المحصن كله، وقد شاع استخدام المصطلح بهذه الدلالة في بلاد الأفريقي كما في مصر والجزيرة العربية وكثير من البلدان التي سميت بالقصر، والقصر في الصحراء أو الواحات هو ذلك الفضاء المشترك المغلق والمقسم إلى مرافق ومساحات موزعة توزيعاً دقيقاً ونوعياً، فهو عبارة عن نسيج عمراني تشترك فيه مجموعة بشرية تخزن فيه المحاصيل الزراعية وتستعمله وقت السلم وفي وقت الحرب ملجأ ضد الأعداء. للمزيد راجع. الحملاوي، علي، قصور منطقة جبال العمور (سفح الجنوبي) دراسة تاريخية أثرية، رسالة دكتوراه، قسم الآثار/ جامعة الجزائر، ٢٠٠١، ٥٩ ــ ٦٠؛ عبد الحفيظ، محمد علي، المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفائه ١٨٠٥ ــ ١٨٧٩م، ط.١، ٢٠٠٥، ١٤٣؛ عثمان، محمد عبد الستار، المصطلحات العمرانية والمعمارية في مصادر الفقه العمران الأباضي حتى نهاية القرن ٦هـ / ١٢م، مج.٢، سلطان عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ٢٠١٤، ٣٧٣.

(١٥) بحر، سهام أحمد إسماعيل، المنشآت المائية في واحة الخارجة بالصحراء الغربية في العصر الإسلامي دراسة آثارية معمارية، ط.١، الأسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٢٤، ٢٨.

(١٦) التونسي، محمد بن عمر، " تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان"، تحقيق خليل محمود عساكر، مصطفي محمود مسعد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧، ٤٧.

(17) Hoskins, G.A., Visit The Great Oasis of The Libyan Desert, With An Account, Ancient and Amun, and The Other Oases Now Under The Dominion of The Pasha of Egypt, London, Longman, Rees, Orem, Brown, Green, Longman, Taternoster, 1837, P.71 -75.

(18) Vivian, C., The Desert of Egypt , The American University in Cairo, Press, 2002, 73 -74.

(١٩) كانت مدينة الخارجة القديمة محاطة بسور قوي وسميك، يبلغ سمكه حوالي متر وارتفاعه نحو أربعة أمتار، احتوى هذا السور على أربعة بوابات رئيسية، صنعت أبوابها من خشب السنط، توزعت هذه الأبواب بشكل استراتيجي على جهات البلد الأربع، البوابة الأولى وهي البوابة الشمالية وتعرف ببوابة الشيخ عثمان، ومن الناحية الغربية البوابة الثانية وتسمى بوابة المتاريس، ومن الناحية الجنوبية البوابة الثالثة وتعرف ببوابة موسي، ومن الناحية الشرقية البوابة الرابعة وتسمى بوابة السكان للمزيد راجع. ابو رحاب، محمد السيد، " درب السنادية بواحة الخارجة في الصحراء الغربية دراسة أثرية مقارنة"، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، الجزائر، ٢٠١٥، ٣٤٩.

(٢٠) عين الحصن عرفت بهذا الاسم لوقوعها داخل أسوار المدينة، وأطلق عليها بعد ذلك مسمي عين الدار وهي من أقدم عيون مياه الشرب في واحة الخارجة في العصر الإسلامي. للمزيد راجع. يوسف، وائل حسين، أسس إسكان الصحراء بمصر، رسالة ماجستير، كلية الهندسة/ جامعة أسيوط، ١٩٩٠، ١٤ ؛ بحر، المنشآت المائية في واحة الخارجة، ٨٣ – ٨٤.

(٢١) أبو رحاب، " درب السنادية بواحة الخارجة في الصحراء الغربية "، ٣٤٩.

(22) Hoskins, G.A., Visit The Great Oasis of The Libyan Desert, P.71 – 72.

(٢٣) بدر، حمزة عبد العزيز، أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية (من ١٥١٧ إلى ١٨٠٥م)، رسالة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب/ سوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٨٩، ٨ ـ ٩؛ متولي، محمد ومتولي، أشجان، دراسة لثلاثة أضرحة بمدينة ميت غمر (محافظة الدقهلية) لم يسبق نشرها دراسة أثرية معمارية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مج.٨، ع.٣٧، يناير ٢٠٢٣، ٧١٩ ـ ٧٢٠.

[٢٤] تم العثور على هذا الشاهد بالقرب من ضريح أبو القاسم، وهومحفوظ حالياً بمتحف آثار الوادي الجديد تحت رقم ١٧٣٠ – سجلات متحف آثار الوادي الجديد، وهو من الحجر الرملي عليه كتابات بالخط الكوفي المبكر حيث أسلوب الكتابة يشبه القرن الثالث الهجري.

[٢٥] سورة آل عمران آية١٨٥.

[٢٦] سورة التوبة آية٢١.

[٢٧] سورة التوبة آية٢٢.

[٢٨] للمزيد راجع لوحة (٤)، لوحة (٩)، لوحة (٤٠).

[٢٩] سميت هذه المنطقة وعين الماء القريبة منها باسم الشيخ عبد الله، وقد كانت العين مصدرًا للشرب لسكان المنطقة وأنعامهم، وكذلك لري النخيل.

[٣٠] وفقًا لرواية الحاج عبد الخير حسين عداد والحاج إبراهيم عيد بلل، كان من المخطط أن يمتد الشارع إلى نهاية البلدة، وعند عرض الأمر على المهندس طلعت ضرغام محافظ الوادي الجديد، أشار بهدم القبة، ولكنالبلدوزر الذي جاء لهدم القبة لم يتمكن من التحرك وغاص في الأرض، مما استدعى جلب بلدوزر آخر لسحبه، كما روى الحاج صبحي أيضًا أن القبة كانت تحتوي على صندوق حديدي، قام رجلان وهما جاد الكريم محمد عبد الله ومحمد مخلوف، وكلاهما من "بدنة أولاد الشيخ"، بأخذ هذا الصندوق بحجة أنه يحوي حججًا ووثائق إثبات ملكية، إلا أنهما توفيا في نفس العام، ويعتقد أن ذلك كان بسبب غضب الشيخ من فعلهما، ويري الأهالي أن هذه من كرامات الشيخ عبدالله.

[٣١] يتضح من خلال صورة " هوسكينز" أيضًا قبابًا صغيرة تقع بين سور واحة الخارجة الأبيض وقبة الشيخ عبد الله، هذه القباب عبارة عن قبور تهالكت مع الزمن، وقد تم انتشالها أثناء تأسيس مدرسة أبو خالد الابتدائية، وفقًا لما رواه بعض المعاصرين، حيث ذكروا أن موقع المدرسة كان يضم بقايا قبور وعظاماً تم انتشالها ودفنها.

[٣٢] وذلك وفقاً للراوية الشفهية من أستاذ أحمد مسعود عضو بمركز توثيق التراث بجامعة الوادي الجديد، عن الحاج صبحي يوسف أحمد عبد الله الشيخ (مواليد ١٩٣٠)، وهو أحد كبار "بدنة أولاد الشيخ"، كما كان عبد الرحمن سليمان ـ ابن عم الحاج صبحي ـ هو المسؤول عن خدمة الضريح وتنظيفه،، وتولت بعدوفاة الحاج عبد الرحمن الحاجة وصفية محمد أحمد هذه المهمة، وهي من سكان المنطقة المجاورة للضريح، حيث كانت تنظفه أسبوعيًا وتقرأ له الفاتحة، كما يتولى أحفاد أحمد قاسم، الذين وفدوا من الصعيد، خدمة الضريح، ويأتون أسبوعيًا لتنظيفه

وتبخيره، وتطور الأمر ليشمل إقامة ليلة ذكر سنوية في شهر أكتوبر، تتضمن تلاوة القرآن والزينات والأنوار، ويتمفيها توزيع الترمس والفول النابت على الحاضرين.

(٣٣) غالي، وليد، مقامات الأولياء والصالحين في الواحات، ذاكرة مصر، ٢٠٢١، ٣٩.
http:// ecommons.aku.edu/uk_ismc_faculty_puplications.

(٣٤) ووفقاً للراويات الشفهية عن نسب الشيخ عبد الله ومخطوطاته يقول أستاذ سعيد مخلوف، وهو أيضًا من "بدنة أولاد الشيخ"، إن الشيخ عبد الله هو الجد السابع لعائلتهم، واسمه الكامل هو عبد الله عامر عمار ياسين حرب المالكي، وقد عاش ١١٠ أعوام، كما كانت البدنة والعديد من المريدين يجتمعون عند الضريح في الأعياد للتهنئة وتبادل الأحاديث والذكريات.

(٣٥) كان يزين خوذة القبة ثقوب مقعرة تعطي للقبة شكلاً زخرفياً تظهر بوضوح في صورة الرحالة "هوسكينز"، بالإضافة إلى وظيفتها الإنشائية والتي ربما تكون لتخفيف الأحمال، وأيضاً كما ذكر من قبل في أحد المصادر لإدخال الهواء وليس الشمس، كما يلاحظ على خوذة القبة أنها تفتقد إلى النسب الهندسية السليمة.

(٣٦) الجوسق الذي يعلو القبة هو نفسه الجوسق الذي تنتهي به أغلب مآذن الواحات مع الفرق في الحجم.

(٣٧) أنشأت الحكومة في فترة الخمسينات مشربية غيث وهي عبارة عن سبيل للمياه غرب البلدة القديمة، حيث كانت تمد بيوت الأهالي بالمياه الصالحة للشرب.

(٣٨) يؤكد عدد كبير من أهالي الواحات أن الشيخ سعيد جاء من السودان مع القوافل المارة بطريق درب الأربعين واستقر بمدينة الخارجة، وكان يعمل خادماً عند عائلة، وأنه كان رجلاً صالحاً ولم يتزوج وكان بيته مفتوحاً للغرباء، واشتهر بكرمه وضيافته، ورآه كثيرون في أحلامهم خاصة الذين يخدمون ضريحه ويتولون إقامة الحضرات وليالي الذكر، ومن أشهر الروايات الخاصة بهذا الضريح أنه قديماً كانت هناك عين ماء جارية تسمى " الخرشوبة" أو " عين سعيد" وكان الرجال والأمهات يأتون بأطفالهم المرضي ويضعونهم فيها لكي يشفوا. غالي، وليد، مقامات الأولياء و الصالحين في الواحات، ذاكرة مصر، ٢٠٢١، ٣٨ ـ ٣٩.
http:// ecommons.aku.edu/uk_ismc_faculty_puplications.

(٣٩) ومن الروايات الشفهية التي تحكي عن الكرامات ومنها ما شهده الشيخ متولي بنفسه ـ خام القبة الضريحية ـ، ففي إحدى الليالي، بينما كان في حضرة لذكر الله في الساحة المجاورة للقبة، حضرت بعض النسوة وبعد فترة وجيزة، انطلقت الزغاريد وهُرعن خارج القبة، سأل الشيخ متولي

إحدى السيدات، فأخبرته أن إحداهن كانت على خلاف مع زوجها، وبسبب هذا الزعل، أُصيبت بـ "التلجم" (أي فقدت القدرة على الكلام)، وعند حضورها للشيخ سعيد وقراءتها الفاتحة مع من كن معها، انطلق لسانها بالكلام، ووفّت بالنذر الذي كان عبارة عن ثوب جديد وشموع وبخور.

(٤٠) في مناسبة طهور الصبية (ذكورًا وإناثًا)، يأتي الأهل بالطفل ويذبحون ذبيحة توزع على المريدين. كما تُربط في يد الطفل حلقة بها سبع حبات من الفول على هيئة عقد، ويُربط في يده شريط أخضر.

(٤١) قبة الشيخ صبيح مزارًا لأهالي الواحات، يقصده المريدون وأصحاب العلل طلبًا للبركة وقضاء الحاجات. ومن بين هؤلاء من تأخر حملها أو زواجها، ومن يلتمس الشفاء من الأمراض. لذا، يعتبر الضريح رمزًا للبركة في المنطقة، يُقام للشيخ صبيح مولد سنوي، بعد الحصول على موافقة مديرية الأمن وبحضور رجال الأمن تُعد ليلة المولد من الليالي الكبيرة التي يحييها الذاكرون بالابتهالات والتواشيح، وهم يرددون "الله حي" في حلقات الذكر.

(٤٢) يروي الحاج علي أن الضريح كان في السابق تغمره الرمال، إلى أن جاء محمد عزت السيد محافظ الوادي الجديد من عام ١٩٩٣ إلى ١٩٩٩٧م، وأولى اهتمامًا بالغًا بالضريح، وقد أمر المحافظ بإعادة بناء قبة الضريح على طراز حديث، كما أمر ببناءمسجد بجواره، يتم الإنفاق على هذا المسجد من التبرعات التي يقدمها زوار الشيخ.

(٤٣) يروي الشيخ عبدالهادي أن بناء الضريح الأصلي كان على يد ثلاثة رجال من محافظة قنا، جاء الشيخ لكل واحد منهم على حدة في المنام، وطلب منهم بناء ضريحه، ذهب كل رجل إلى عمدة قريته وقص عليه المنام، وعندما سألهم العمدة عن مكانالضريح، لم يعرفوا، طلب منهم العمدة أن يسألوا الشيخ عن مكانه إذا جاءهم في المنام مرة أخرى وبالفعل، ظهر الشيخ لهم في المنام مرة أخرى، وأخبرهم أنه في "محافظة الجنوب" (الواحات)، ووصف لهم المقبرة، التي دُفن بها، محددًا مكانه في الناحية الغربية منها، حيث كانت المقبرة مقسمة إلى نصفين شرقي وغربي، جاء الرجال الثلاثة إلى البلدة وطلبوا من "البدن هان" (وهو على الأرجح لقب أو اسم شخصية ذات سلطة في ذلك الوقت) أن يصنع كل منهم "مقطف وملقون ومروحةونشاشة وقربة بلح". ويُذكر أن الرجال الثلاثة تحملوا ثمن الجمال التي استخدموها، حيث ماتت الجمال أثناء العمل. وبعد أن أتموا البناء، غادروا البلدة.

(44) Casel (Georges) Al –Waqil (Abd al -Latif) Mausolee du cheik Hamuda a Balat Oasis De Dakhla , Anlsl 20, 1984, p.183.

[٤٥] عبدالمولي، محمود مسعود، أشهر العمائر الدينية والجنائزية بواحتي الداخلة والخارجة في العصرين البيزنطي والإسلامي" دراسة آثارية معمارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠١٤، ٥٥٢ – ٥٥٣.

## المصادر والمراجع


- أحمد، محمود أبو الحسن، الواحات المصرية في العصر الروماني، ط١، القاهرة: مؤسسة العالم العربي للدراسات والنشر، ٢٠١٥.
- أحمد، يحيي كدواني، "مراكز التجارة الرئيسية وشبكة الطرق في مصر (٦٤١م/ ١٥١٧م) دراسة في الجغرافيا التاريخية"، *حولية كلية الآداب جامعة بني سويف*، مج.٨، ع.١، ٢٠١٩.
- اميلينو، *جغرافية مصر في العصر القبطي*، ترجمة وتعليق أرشيد ياكون؛ د. ميخائيل مكس اسكندر، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠١٢.
- بحر، سهام أحمد إسماعيل، عمران وعمائر بلدة القصر بالواحات الداخلة في ضوء الأحكام الفقهية دراسة آثارية معمارية تحليلية، ط.١، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٢١.
- بحر، سهام أحمد إسماعيل، المنشآت المائية في واحة الخارجة بالصحراء الغربية في العصر الإسلامي دراسة آثارية معمارية، ط.١، الأسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٢٤.
- بدر، حمزة عبد العزيز، أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية (من ١٥١٧ إلى ١٨٠٥م)، رسالة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب/ سوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٨٩.
- التونسي، محمد بن عمر، " تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان"، تحقيق خليل محمود عساكر، مصطفى محمود مسعد، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.
- توني، طالب عبد السلام توني، العمارة الجنائزية بواحتي الخارجة والداخلة خلال العصر الروماني، دراسة أثرية فنية، قسم الآثار، كلية الآداب/ جامعة المنيا، ٢٠١٦.
- حسين، علية حسن، " الواحات الخارجة دراسة في التنمية والتغير الاجتماعي في المجتمعات المستحدثة، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
- الحملاوي، علي، قصور منطقة جبال العمور (سفح الجنوبي) دراسة تاريخية أثرية، رسالة دكتوراه، قسم الآثار/ جامعة الجزائر،٢٠٠١.

- ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، *الانتصار لواسطة عقد الأمصار*، جـ. ٢، بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع،١٠٣٩ هـ/١٨٩٣م.
- أبو رحاب، محمد السيد، " درب السنادية بواحة الخارجة في الصحراء الغربية دراسة أثرية مقارنة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، الجزائر، ٢٠١٥.
- رشيدي، رنا محمد بشير، "مختارات من التصاوير الجدارية بمقابر منطقة البجوات من القرن الأول إلى القرن السادس الميلادي" مجلة التراث والتصميم مج.٣، ع.١٨، ديسمبر ٢٠٢٣.
- عبد الحفيظ، محمد علي، المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفائه ١٨٠٥ ـ ١٨٧٩م، ط.١، ٢٠٠٥.
- عبد الكريم، إسلام عاصم، "بلاد الواحات في كتابات المستكشفين والرحالة الأجانب في عصر محمد علي باشا"، *مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة*، مج. ١٥، ع.١، يونيو ٢٠١٨.
- عبدالمولي، محمود مسعود، أشهر العمائر الدينية والجنائزية بواحتي الداخلة والخارجة في العصرين البيزنطي والإسلامي" دراسة آثارية معمارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠١٤.
- عثمان، محمد عبد الستار، المصطلحات العمرانية والمعمارية في مصادر الفقه العمران الأباضي حتى نهاية القرن ٦هـ/ ١٢م، مج.٢، سلطان عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ٢٠١٤.
- غالي، وليد، مقامات الأولياء والصالحين في الواحات، ذاكرة مصر، ٢٠٢١.
- http:// ecommons.aku.edu/uk_ismc_faculty_puplications.
- فخري، أحمد، واحات مصر ( واحة سيوة)، مج.١، ترجمة جاب الله علي جاب الله، القاهرة: هيئة الآثار المصرية، ١٩٩٣.
- الفطاطري، محمود فوزي، معابد واحتي الخارجة والداخلة بالصحراء الغربية في مصر في العصرين البطلمي والروماني، رسالة دكتوراه، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠٠١.
- فؤاد، محمد علي، " واحات مصر الشهيرة"، دراسة وتقديم حسام جاد الرب، الجيزة: مكتبة ومطبعة الغد، ٢٠٠٧.
- قادوس، عزت زكي حامد، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، الإسكندرية، ٢٠٠٥.

- متولي، محمد ومتولي، أشجان، دراسة لثلاثة أضرحة بمدينة ميت غمر (محافظة الدقهلية) لم يسبق نشرها دراسة أثرية معمارية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مج.٨، ع.٣٧، يناير ٢٠٢٣.
- واكد، عبد اللطيف ومرعي، حسن، واحات مصر جزر الرحمة وجنات الصحراء، مطبعة دار الطباعة الحديثة القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٧.
- يوسف، وائل حسين، أسس إسكان الصحراء بمصر، رسالة ماجستير، كلية الهندسة/ جامعة أسيوط، ١٩٩٠.

- Ball, J., Kharga Oasis, its Topography and Geology, National Printing Department , 1990.
- Casel (Georges) Al –Waqil (Abd al -Latif) Mausolee du cheikHamudaa BalatBalat Oasis De Dakhla , Anlsl 20, 1984.
- Hoskins, G.A., Visit The Great Oasis of The Libyan Desert, With An Account, Ancient and Amun, and The Other Oases Now Under The Dominion of The Pasha of Egypt, London,
- Longman, Rees, Orem, Brown, Green, Longman, Taternoster, 1837.
- Vivian, C., The Desert of Egypt, The American University in Cairo, Press, 2002.
- Wangner, G., Les Oasis d'EgyptAl'EpoqueGrecque, Romane et By Zantined'apres Les Documents Gres, IFAO, 1986 -.

**المواقع الإلكترونية:**

- https://www.periodpaper.com/products/1929-village-street-charga-kharga-oasis-egypt-strasse-original-photogravure-006888-egypt-006?_pos=9&_sid=64547d4c7&_ss=r
- https://www.periodpaper.com/products/1929-kharga-oasis-egypt-tombs-brick-domes-herbert-ricke-original-photogravure-046335-eg1-068?pr_prod_strat=e5_desc&pr_rec_id=f939046d0&pr_rec_pid=9237135441&pr_ref_pid=9214809617&pr_seq=uniform